

سؤالك على شاشة القمر...!!

soalak@zahraun.com

لسماحة الشيخ عبد الحليم الغزي

الحلقة الرابعة والثلاثون

شهر رمضان ١٤٣٨ هـ

- **المُقدِّم :** في أجواء الثقافة الزَّهْرَائِيَّة الأصيلَة نصل إليكم أينما كنتم ، أحبتي مشاهدين قناة القمر الفضائية ، وحلقة جديدة لبرنامج : (سؤالك على شاشة القمر) ، هذه الحلقة (٣٤) ، لهذا البرنامج ، يأتيكم بثاً مباشراً من استوديوهات قناة القمر الفضائية ، هذه الجولة خاصّة في الحديث استكمالاً لما قدّمه سماحة الشيخ ، واستمراراً للأسئلة الواردة لهذا البرنامج ، أرحّب بسماحة الشيخ بالبداية حتّى نكمل ما بدأ به حلقة يوم أمس إن شاء الله ، سلام عليكم سماحة الشيخ .
- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي :** عليكم السّلام ورحمة الله يا محمّد ..
- **المُقدِّم :** بعد هذا الفاصل إن شاء الله كما عودناكم والصوت الحسيني العذب للملا عبد الرّضا النّجفي : (وعدلين ميتين يمك يا عليّ !!..) .
- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي :**

إلهي ربح الصّائمون وفاز القائمون ونجا المخلصون ونحى عبيدك المذنبون ..

تحيّة زهرائيّة لجميع أخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي ممّن يتابعون هذا البرنامج : (سؤالك على شاشة القمر) ، إن كانوا يتابعوننا عبر شاشة التلفزيون أو كانوا يتابعوننا عبر الشبكة العنكبوتيّة .

أذهب إلى رسائلكم وأسئلتكم ، أشرت يا محمّد في الحلقات المتقدّمة إلى موضوع : (التوقيّات الشرعية) ، هي في الحقيقة بحاجة إلى مناقشة ليست فقط التوقيّات الشرعية التي يدور حولها كلام كثير بالنسبة للبلدان الاسكندنافية ، في الحقيقة الموضوع لا بُدّ أن يُفتح بشكل واسع ، ولكنني في هذه الحلقة ضمن حدود البرنامج .

الأسئلة والقضية التي أريد أن أطرحها في هذه الحلقة : فيما يرتبط بتوقيتات نظمتها لبعض أخواننا وأخواتنا من المؤمنين في مدينة ستوكهولم وأثار هذا الأمر عندهم بعض الأسئلة ، وقطعاً هذه التوقيتات ليست باقتراح مني ، هم طلبوا مني أن أعينهم ، أن أساعدهم في هذا الموضوع ، فنظمت لهم تقوياً فقط لشهر رمضان لا أكثر ، لضيق الوقت عندي ولطلبهم هم ، فهناك مشكلة كبيرة تدور في أوساط الصائمين فيما يرتبط بقضية الإمساك وقضية الإفطار .

دعني أقرأ الأسئلة التي وردتني ، وهذه الأسئلة وردتني في رسالة على الموبايل ، تمثل أسئلة لمجموعة من الأخوة والأخوات :

• السؤال الأول يقول : وقت الإفطار حسب التقويم الذي حصلنا عليه ، (مّي التقويم الذي أرسلته إليهم) ، يكون في وقت لا يزال نهاراً ، (التعبير ليس دقيقاً ، ولكنني سأقرأ الأسئلة كما هي ، لأن الذين سألوا بهذه العبارات ، هم يطلقون على هذا الوقت بأنه نهار) ، وقت الإفطار حسب التقويم الذي حصلنا عليه ، (والمراد من التقويم الذي حصلوا عليه الذي نظمت وأرسلته لهم) ، يكون في وقت لا يزال نهاراً ، وهذا يتعارض مع قول الله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ ، كيف تُفسّرون ذلك ؟

• ثانياً : إلى أي شيء تعزّون اختلاف التقاويم في تحديد أوقات الإمساك والإفطار عند مختلف المراكز والمراجع ؟ هذا السؤال الثاني .

• السؤال الثالث : هل لكم أن تبينوا لنا منهج أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام في تحديد مواقيت الإفطار والإمساك ؟

هذه الأسئلة الثلاثة التي سأجيب عليها في هذه الحلقة ولا أدري هل يكفي الوقت ، لا يكفي ، سأجيب على هذه الأسئلة بحسب ما يسنح المقام .

في الحقيقة هذا الموضوع يحتاج إلى عدّة حلقات ، لأنّ هذا الموضوع واسع ومضطرد وفيه جوانب كثيرة لا بدّ أن يُسلط الضوء عليها ، أعتقد أن المشاهدين وأنّ المتابعين لهذا البرنامج ليس لهم أدنى اطلاع عليها ، لكنني سأختصر الحديث بقدر ما أتمكن ولن أسلط الضوء على كلّ التفاصيل .

السؤال المهم هو السؤال الثالث ، ولكنني سأجيب إجابات موجزة على السؤال الأول والثاني ، وحينما سأجيب على السؤال الثالث سيّضح أيضاً جواب خصوصاً جواب السؤال الأول أكثر وأكثر وحتى جواب السؤال الثاني .

• السؤال الأول : وقت الإفطار حسب الإفطار الذي حصلنا عليه - : وهو التقويم الذي أرسلته لهم - : يكون في وقت لا يزال نهاراً وهذا يتعارض مع قول الله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ كيف تُفسِّرون ذلك ؟

نحنُ على أيِّ أساسٍ نُقسِّم اليوم إلى نهار وليل ؟ الآن السؤال يقول : من أنِّي قد وضعت وقتاً للإفطار والوقت لا يزال نهاراً ، أنا أقول : على أيِّ أساسٍ نحنُ نُقسِّم اليوم إلى نهار وليل ؟ لا أعتقد أنَّ أحدًا يختلفُ في هذه القضية من أنَّه هناك يوم واليوم ينقسمُ إلى نهار وليل ، لا أعتقد أنَّ أحدًا لا يقول بوجود الأيام ولا يقول بوجود النَّهار والليل في كُلِّ يوم ، لكن يختلف طُول النَّهار عن طول اللَّيل ، إمَّا بحسب الأمكنة أو بحسب الأزمنة بحسب الفصول والأشهر أو بحسب المواقع الجغرافية للبلدان ، وقد يختلف في شدة الضوء وضعفه ، النَّهار والليل أيضاً من مكان إلى آخر .

فالسؤال هنا : ما هو الميزان الذي على أساسه نقول من هنا ابتداء الليل ومن هنا ابتداء النَّهار في تقسيم اليوم ما هو الميزان ؟

السَّائل الآن الذي يسأل يبدو أنَّه جعل عينه ميزانه ، يعني هو ينظر للجو من حوله فيرى هناك إسفاراً لا يرى ظلاماً ، فيقول : من أنَّ الوقت لا يزال نهاراً ، العين ليست ميزاناً في تشخيص اللَّيل من النَّهار ، وإذا كانت ميزاناً فلا بُدَّ أنَّ تكون لها ضوابط ، نحنُ عندنا العين ميزان كما في قضية رؤية الهلال ، (أنَّ نصوم لرؤيته وأنَّ نُفطر لرؤيته) ، فالعينُ هنا ميزان ، ولكن لا بُدَّ أنَّ تكون ضمن ضوابط وشروط ، فهل العين ميزان في تحديد اللَّيل والنَّهار وخصوصاً في تحديد اللَّيل ، وما هي الضَّوابط ؟ بحسب علمي لا أجدُ مُعطى من المعطيات في الوجه الشرعي أو حتَّى في الوجه الفلكي أنَّ جعلوا العين ميزاناً في تحديد بداية اللَّيل ، ولكن هذه القضية قضية اعتدنا عليها في بلداننا .

نعم هناك في الروايات : (من أنَّ وقت الصَّلَاة - : يكون متى ؟ - : عند غياب الحمرة المشرقية) ، وهناك أيضاً : (من أنَّ وقت الصَّلَاة - : أتحدَّث عن صلاة المغرب - : يكون عند غياب قرص الشمس) ، هنا نستعين بالعين ، يعني هناك ضوابط ، إذا أخذنا بهذه الضَّابطة من أنَّ النَّهار ينتهي ، وعند نهاية النَّهار يبدأ اللَّيل عند غياب قرص الشمس بالكامل ، فهنا نحتاج العين ، ولكن ضمن ضابطة ، هذه الضابطة أنَّا نرى بأعيننا أنَّ قرص الشمس قد غاب بالتَّمام والكمال ، حينئذٍ انتهى النَّهار وبدأ اللَّيل ، وفي هذه اللحظة حلَّ وقت الصَّلَاة ، وحلَّ وقت الإفطار ، في نفس الثَّانية ، لا يوجد عندنا تفريق بين وقت الصَّلَاة وبين وقت الإفطار ، في الثَّانية الَّتِي تحلُّ فيها الصَّلَاة ، تحبُّ فيها الصَّلَاة في الثَّانية نفسها يحلُّ الإفطار ويجبُ على

الإنسان أن ينوي نيّة الإفطار ، لا يجوز له أن يبقى ناوياً الصّيام خصوصاً وأنّا نعرفُ أنّ في أحكامنا صيام الوصال محرّم ، ما المراد من صيام الوصال ؟ أنّ الإنسان يستمرُّ على نية الصّيام حتّى بعد وقت الإفطار إلى اليوم الثّاني ، فصيام الوصال محرّم ، لنفترض أنّ شخصاً لا يُريد أن يأكل ، هو حر ، ولكن عليه أن ينوي نيّة الإفطار عند وقت الصّلاة ، هو حر لا يريد أن يأكل ، هذه قضية راجعة إليه ، لكن لا يجوز له أن ينوي نية الصيام ، لا بُدَّ أنّ تكون نية الصيام من وقت الفجر إلى وقت صلاة المغرب إلى اللّيل ، هو هذا اللّيل .

فإذاً العين لوحدها من دون ضوابط من دون قانون من دون قاعدة هكذا بحسب العادة أو بحسب المزاج الإنساني أن يرى الجو مُظلماً أو أن يراه ليس مظلماً ، وهذه القضية قد تختلف من شخصٍ لآخر ، قوّة البصر وضعفُ البصر قد تختلف في نفس المدينة أو في نفس البلدة ، مثلاً أماكن فيها أشجار كثيفة وعالية جداً ، وأماكن مُنبسطة مفتوحة ما يوجد فيها شيء ، أماكن زُجماً توجد فيها أضوية ، هنا العين لا تستطيع أن تُميّز بشكلٍ دقيق ، فلذلك لا توجد ضابطة مجرّد أنّ الإنسان يرى بعينه ويُقدّر الأمر على أساس ما يرى من شدّة ضوءٍ أو من قلّة ضوءٍ ، لا بُدَّ من ضابطة .

إذا رجعنا إلى الروايات نجد عندنا ضابطتين :

الضّابطة الأولى : أنّ وقت صلاة المغرب وهو نفسه وقت الإفطار عند غياب قرص الشّمس بالكامل ، هذا يُمكن أن نُدرکه بعيوننا ، ويمكن أن يُدرك بالحسابات الفلكية العلمية المُستندة إلى الرّصد المسبق ، المستندة إلى الرّصد العلمي ، وسأتحدّث عن فارقٍ بين الرصد العلمي وبين الرصد غير العلمي ، فيمكن أن نُدرک غياب القرص بأعيننا السّليمة ، ويمكن أن ندرك ذلك بالحسابات الفلكية العلمية الدقيقة المُستندة إلى رصدٍ مُسبق إلى رصد علمي مسبق .

أو أنّ نذهب إلى الضّابطة الثّانية : وهو أنّ وقت صلاة المغرب يكون عند غياب الحُمرّة المشرقية ، قرص الشّمس يغيب تبقى حُمرّة عند المشرق ، قطعاً الشّمس حين تغيب ، تغيبُ الشّمس من جهة المغرب ، ولكن هناك حُمرّة في جهة المشرق ، إذا ما غابت الحُمرّة المشرقية فحينئذٍ يحلُّ وقت الصّلاة ، وهو نفسه وقت الإفطار ، يمكن أنّ الفترة الزّمانية في بلداننا في الشّرق الأوسط ما بين غياب القرص وما بين غياب الحُمرّة المشرقية يمكن أن تصل إلى ربع ساعة في أقصى حد هي أقل من ربع ساعة ، عادةً الذين يكتبون التقويمات والتوقيات والمواقيت يجعلون وقت صلاة المغرب بعد غروب الشّمس ، بعد غياب القرص بربع ساعة ، عادة هكذا هو المُتعارف بين الذين يكتبون المواقيت ، مواقيت الصّلوات ، مواقيت الإفطار والإمساك .

فإذاً لا بُدَّ من ضابطة ، بالنسبة لي أنا اتبعت ضابطةً ، اتَّبَعْتُ في تحديدِ نهايةِ النَّهارِ وبدايةِ اللَّيْلِ في ستوكهولم ، اتَّبَعْتُ الضابطة الأولى ، وهو حين يغيبُ قُرْصُ الشَّمْسِ بالكامل فقد انتهى النَّهارُ وبدأ اللَّيْلُ ، وإذا هنا تنطبق الآية : ﴿ وَأَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ ، فعلى أساس ضابطة ، أوقات غروب الشَّمْسِ أخذتها من جهاتٍ رسميةٍ علميةٍ في ستوكهولم ، وهذه التوقيتات هي نفسها تعتمدُها الدولة ، يعتمدُها النَّاسُ ، وتعتمدُها المراكز الإسلامية ، هي نفس التوقيتات ، هذه القضية هم يضبطونها قضية الغروب والشرق ، هذه قضية مرتبطة بالمطارات وحركة المطارات ، مرتبطة بالموانئ وحركة السفن ، مرتبطة حتى بنظام البورصة ، مرتبط بأشياء كثيرة في الدولة ، بالتدريب العسكري ، بالمعسكرات ، بغير ذلك ، هذه مسألة شروق الشَّمْسِ وغروب الشَّمْسِ ، وبشكل عام ، المراصد الفلكية في العالم ما تُسمِّيه بشروق الشَّمْسِ هو بالضبط الَّذي موجودٌ في فقه أهل البيت ، وما تُسمِّيه بغروب الشَّمْسِ بالضبط ، المخالفون لأهل البيت البعض منهم يختلفون في هذه القضية ، هناك من المخالفين من يعدُّ الشروق بعد أن يكون القرص كاملاً ، نحنُ عندنا مجرد أن يبدأ القرص بالخروج بالظهور على الأفق هذا هو الشروق ، وهذا هو نفسه المعمول في المراصد الفلكية العالمية .

بالنسبة للغروب عندنا في فقهننا ، في فقه أهل البيت : لا بُدَّ أن يغيب القرص بالكامل ، لا يُرى شيء على الأفق ، هذا هو الغروب .

عند بعض المخالفين لأهل البيت وكان شائعاً في زمان الأئمة : مُجَرَّدُ أن يبدأ قرص الشَّمْسِ بالنُّزول ، مُجَرَّدُ أن يغيب أوَّلُ جُزْءٍ منه فهم يقولون صار الغروب .

في المراصد الفلكية العالمية : لا يعتبرون الغروب بعد غياب قُرْصِ الشَّمْسِ بشكل كامل ، فما هم عليه في تحديد الشروق والغروب بالضبط هو الَّذي نحنُ عليه .

فعلى أساس توقيتات الغروب ، غروب الشَّمْسِ الصادرة من هذه المراكز الرسمية جعلتُ نهاية النَّهارِ وبداية اللَّيْلِ ، وبالتالي أنا تحدَّثْتُ وفقاً لميزان .

لكن قد يسأل سائل : بما أنَّه يوجد ميزان ثانٍ وهو أنَّ اللَّيْلَ يبدأ بعد غياب الحمرة المشرقية لماذا لم تذهب إلى ذلك الميزان أو إلى تلك الضابطة ؟

هذا ما سأبيِّنه ، لكن هذا الكلام أنَّه وقتُ الإفطار محدَّد في وقت لا يزال نهاراً ، هذا الكلام ليس دقيقاً ، لأنَّه كيف نُشخِّصُ اللَّيْلَ من النَّهارِ ؟ تشخيص اللَّيْلِ من النَّهارِ لا بُدَّ من وجود ضابطة ، صحيح نحنُ قد

نستعين بعيوننا في ذلك ، ولكن لا بُدَّ من وجود ضابطة ، الضَّابطةُ هي التي اخترتها في هذا التقويم هو أنَّ النَّهار ينتهي ويبدأ اللَّيل بغياب قرص الشَّمس ، فحين يغيَّبُ قرص الشَّمس فقد انتهى النَّهار وبدأ اللَّيل ، فعلى هذا الأساس وهذا هو وقتُ صلاة المغرب وبعدها مباشرة وقت صلاة العشاء ، وكلُّ هذا موجودٌ بشكلٍ واضحٍ وصريحٍ في أحاديث العترة الطاهرة ، وسأتناولُ نماذج وأمثلة من هذه الروايات ، فهذا السُّؤال الأوَّل .

• أمَّا السُّؤال الثاني : إلى أيِّ شيءٍ تعزّون اختلاف التقاويم في تحديد أوقات الإمساك والإفطار عند مختلف المراكز والمراجع ؟

من دون تطويلٍ وتعريضٍ وبصراحة ، وصراحتي مُؤلمةٌ في كثيرٍ من الأحيان إنَّ لم تكن في كلِّ الأحيان ، هذا الاختلاف في التقاويم ناتجٌ عن فشل المؤسسة الدِّينية ، وإلَّا فالمؤسسة الدِّينية من أوليات وظائفها أحكام الصَّلَاة ، ومن أحكام الصَّلَاة والصِّيَام المواقيت ، هذا الاختلاف يدلُّ على عَجْزٍ وفَشَلٍ في هذه المؤسسة الدِّينية .

• هُناك من النَّاس من يتسائل فيقول : هل من المعقول أنَّ دين مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إلى هذه الدرجة من العجز أن لا يُعطي جواباً لمعتنقي هذا الدين ويحلَّ لهم مشكلة أوقات الصَّلَاة وأوقات الإمساك والإفطار ؟

بعض المراجع وأنت تعلم يقولون للشَّيعة : (أن يصوموا ويُفطروا بحسبِ بُلدانهم) ، هذا الكلام لم يعترض عليه أحد ، لا دليل عليه أصلاً لا في الكتاب الكريم ولا في حديث العترة المطهَّرة ، وبالمناسبة أكثر من مرجع يتبنَّى هذا الرأي ، الشَّخص يعيش في ستوكهولم مثلاً وهو يصوم ويُفطر بحسب مدينةٍ أخرى في شرق الأرض ، في غربها ، في شمالها ، في جنوبها ، بعض المراكز الشَّيعية تجعل في توقيتها للإمساك والإفطار : (ما بين الإمساك والإفطار حدود ساعة) ، كثيرون يقولون : هذا تعذيبٌ لأطفالنا ، فعلاً تعذيبٌ للأطفال ، للصِّغار الذين بدءوا يصومون الآن ، الآن دخلوا في مرحلة التكليف لا زالوا صغاراً ، البنات في سن التاسعة يبدأن الصِّيَام ، في سن التاسعة طفلة صغيرة ، حتَّى صار شهر رمضان عند الأطفال في هذه البلدان شبحاً مُخيفاً ، وصار الكثير منهم لا يصومون ، يقولون : نحن صائمون ، ولكن يأكلون ويشربون ، لماذا ؟ لأنَّ المركز الإسلامي الفلاني أو الجهة الفلاني أو المرجع الفلاني يجعل ما بين الإفطار والإمساك حدود ساعة ، وضمن هذه الساعة ، ضمن هذه السَّاعة عليك أن تُصَلِّي صلاة المغرب والعشاء ، متى يستطيع الإنسان حينئذٍ أن يُميِّز بين اللَّيل والنَّهار ، أن يميِّز بين الصِّيَام والإفطار .

ما جاء في رواياتنا : (من أنَّ الصَّائِمَ لَهُ فرحتان فرحةٌ عند إفطاره وفرحةٌ عند لقاء رَبِّه) ، فرحةٌ عند إفطاره لها دالتان في المعنى :

- الدلالة الأولى : فرحةٌ في العيد .

- وفرحتو بهجة عند وقت الإفطار يومياً .

هذه الفرحة والبهجة والراحة عند وقت الإفطار يومياً هي التي تجعل لشهر رمضان خصوصية بين النَّاسِ ، هذه إذا سُلبت من النَّاسِ وسُلبت من شهر رمضان بسببِ أحكام نفس الدين ، لا أعتقد أنَّ الدين يفعل هكذا ، لا أتصوّر ، لا يمكن ، لا يمكن أنَّ الدين يُعطي أحكاماً بهذه الطريقة .

الآن أنا عندي على سبيل المثال هذا التقويم الرسمي لدولة السويد ، وكلُّ الدول عندها تقويم ، بعض المتدينين يتبعون هذا التقويم لأنَّه تقويم منطقي ، الآن في السويد وفي غير السويد يتبعون التقويمات الرسمية الصادرة من نفس الدولة لأنَّهم فقدوا ثقتهم بالمراكز الإسلامية والمرجعيات الدينيَّة ووجدوا الأمر مهزلةً ، فذهبوا إلى التقويم الرسمي ، وبالمناسبة منطقي أكثر من التقويمات الصادرة من المرجعيَّات الشَّيعيَّة ، بالمناسبة هذا التقويم الصَّادر من دولة السويد ، من المؤسَّسات الرسمية مُحدَّد فيه الغروب والشروق والفجر ، هم لهم لأنظمتهم ، هو أكثر منطقيَّةً بالنِّسبة للصَّائمين لذلك ذهبوا إليه ، هذا تقويم من المراكز السُّنيَّة أيضاً هو يختلف عن هذا التقويم ويختلف عن التقاويم للمراكز الشَّيعيَّة ، البعض من الشَّيعية يعمل بهذا التقويم التقويم السني ، لأنَّه يجده أكثر منطقيَّة من التقويمات الشَّيعيَّة ، هذا التقويم السني ، أنا أتحدَّث عن التقويمات في مدينة ستوكهولم ، وقطعاً بقيَّة المدن وبقية البلدان نفس المشكلة ، نفس القضية ، وهم الآن يسمعونني ، هذه التقاويم الشَّيعيَّة :

- هذا التقويم الصَّادر عن : (Imam ali Islamic centre) ، مركز الإمام عليّ الإسلامي ،

توجد فيه تفاصيل على سبيل المثال :

(بعد الاطلاع الدقيق على الأحكام الشرعية والاعتماد على شهادة أهل الخبرة في مسائل الفلك وعلى مشاهداتهم التي حصلت في الليالي التي لا يوجد فيها فجرٌ شرعي ، أخبروا بأنَّه : يحصل الفجر بعد مضي ١٢ ساعة ونصف على وقت الزَّوال ، وعلى هذا الأساس تُحدَّد وقت صلاة الفجر ، أمَّا الإمساك للصَّيام فلا بُدَّ أن يُمسك عشرة دقائق قبل الوقت المذكور بحيث يحصل الإمساك في الليل) ، هذه الملاحظة أنا أشرتُ إليها باعتبار أنَّ هذه ملاحظة مرفقة بنفس التقويم .

- تقويم آخر صادر من مُجمَّع : (الحيدرية الإسلامي) ، هذا أيضاً في ستوكهولم .

- تقويم آخر صادر من : (حسينية الإمام السجّاد) ، وهي في شمال مدينة ستوكهولم كما مثبت هنا عندي في التقويم أيضاً في ستوكهولم .
- تقويم آخر من مركز آخر أيضاً في جنوب ستوكهولم .
- وأنا أيضاً جئتُ بتقويمٍ لزيادة الاختلافات أكثر .

قطعاً التقويم الذي أرسلته للأخوة والأخوات هو فقط لشهر رمضان في هذه السنة وهو محدود ، أنا لا أريد أن أتدخل في هذه المشكلة الكبيرة ، لكنني أنا الآن أجيب على هذه الأسئلة لأنها وُجّهت إليّ ، هذه التقاويم مختلفة ، لو كان هناك مُتّسع من الوقت لأخذتُ أمثلةً منها ، لكنني أجد الوقت يجري سريعاً وعندي مطالب كثيرة ترتبط بهذه الأسئلة ، أهمّ من أن أُشير إلى بعض الأمثلة ، الذين يعيشون في مدينة ستوكهولم يعرفون هذه القضية يعرفون الفوارق الكبيرة الموجودة في هذه التقاويم يعرفونها جيداً ، والكلام هذا لهم والأجوبة هذه لهم فلا حاجة أن أذكر لهم أمثلة .

هذه تقاويم ، التقويم الرسمي الصّادر من دولة السويد ، تقاويم سُنيّة ، تقاويم شيعيّة مُختلفة ، وهكذا يضيّع الشيعة بين هذه التقاويم ، وأنا أضفتُ تقويماً جديداً أيضاً لزيادة ضياع الشيعة أكثر فأكثر ، هذا هو الذي يُحصّله النَّاس من الفقهاء والعلماء ، نحن عندنا في الروايات والأحاديث : (فَفَقَّاه آخِرَ الزَّمانِ شَرُّ فَفَقَّاه تَبْدَأُ مِنْهُمْ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ) .

لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود كي نكمل الحديث .

- المُقَدِّم : إن شاء الله .
- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :

السؤال الثاني الذي أجبتُ عليه بالمُجمل إلى أيّ شيءٍ تعزّون اختلاق التقاويم في تحديد أوقات الإمساك والإفطار عند مختلف المراكز والمراجع ، أنا أجبتُ بالمُجمل ، ولكنني أعتقد حينما سأجيب على السؤال الثالث ستتضح الفكرة والصورة وسيتبين العجز والفسل في مؤسستنا الدّينيّة ، وإذا أردنا أن نبحث عنه أيضاً سنجد أن المشكلة تعود إلى تأثر المؤسسة الدّينيّة بالفكر النّاصبي ، إذا أردنا أن نبحث عن جذورها وأصولها ، على أيّ حالٍ لستُ مهتماً لهذه الجهة أو لهذه الزّوايا لكنني سأجيب على السؤال الثالث :

- هل لكم أن تُبدوا لنا منهج أهل البيت عليهم أفضل الصّلاة والسّلام في تحديد مواقيت الإفطار والإمساك ؟

أنا أقول للأخوة والأخوات الذين وجَّهوا هذا السؤال لي سأجيبكم بحسب فهمي ، ليس بالضرورة أن يكون جوابي صحيحاً ، بحسب فهمي سأجيبكم وسأعطيكم حلاً إذا وجدتم حلاً أفضل منه فاتركوا هذا الحل ، لكنني سأعطيكم حلاً من داخل مضامين الكتاب والعترة ، قد يكون موفقاً ، ليس موفقاً هذا أمر آخر ، أجيبكم على سؤالكم ، لن أخرج عن أسوار الكتاب والعترة ، وفي الوقت نفسه أقول : لكم إذا وجدتم جواباً أفضل حلاً أفضل فاتركوا هذا الجواب وهذا الحل .

• أوَّلُ نُقْطَةٍ أريد أن أتناولها :

سؤال هل يمكن لمنهج محمد وآل محمد أن لا يضع ميزاناً محدداً في قضية المواقيت والكثير من أمورنا الدنيوية في عبادتنا في طُقوسنا يرتبط ارتباطاً شديداً بالوقت ؟

الكثير من عبادتنا بل ما من عبادة من العبادات إلّا ولها أوقات مُعيَّنة ، لكن بعض التوقيعات مُضيقة وبعض التوقيعات مُوسَّعة ، فإذا كانت الأمور هكذا ، فهل من المنطقي أنَّ منهج محمد وآل محمد لا يضع بين أيدينا ميزاناً واضحاً ؟!

نعم الأمر لم يكن بيد آل محمد ، لم تُثنى الوسادة لهم ، تعرَّض الدين للتحريف ، ضاعت الكثير من كتبنا ، ولكن لا بُدَّ أنَّهُم وضعوا آليَّة لحفظ الحقائق ، وطريقاً يرشدنا للوصول إليها ، وإلّا ما هي وظيفة الإمام المعصوم ؟! هم يقولون : (الإمام ضرورة لا بُدَّ أن يوجد) ، ما الحكمة من وجوده يا آل محمد ؟ يقولون : (كيما إذا زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم - عن هذه الزيادة - وإذا ما نقصوا شيئاً أتمَّهم - قضية المواقيت تدخل تحت هذه القاعدة أو لا ؟ تكون فيها زيادات وفيها نواقص أو لا ؟ أن الإمام الحكمة من وجوده - كيما إذا زاد المؤمنون ردَّهم وإذا ما نقصوا أتمَّهم) - أصلاً من أوضح المصاديق التي تقع تحت هذه القاعدة أو تحت هذا القانون : (المواقيت وتفصيل الطُقوس) ، وتفصيل طُقوسنا وعباداتنا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمواقيت .

إذا ما رجعنا إلى عُموم ما جاء في حديثهم ، ما مع جاء في الكتاب الكريم بخصوص المواقيت وما هي الآلات التي نستعملها في تشخيص المواقيت ، الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إذا ما نظرنا بالدقَّة إلى حديثهم فإننا نجد نوعين من المواقيت أو نوعين من الآلات لتحديد المواقيت :

نوع بحسب الممكن المتوقَّع في أزمانهم وأعصارهم وما في تلك الأزمنة من خصوصيات وإمكانات ، دعني آتيك بمثال :

هذا هو وسائل الشيعة : وسائل الشيعة / الجزء الثالث / منشورات المكتبة الإسلامية / صفحة ١٢٤ / المكتبة الإسلامية / طهران / إيران / صفحة ١٢٤ / الباب الرابع عشر / الرواية الأولى / ماذا قالت الرواية الأولى ؟ عَنْ سَمَاعَةَ ، هذا هو سماعة ابن مهران - : عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ : سَأَلْتُهُ - : سَأَلَ الْإِمَامَ الْمُعْصُومَ - : عَنْ الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذَا لَمْ تَرَى الشَّمْسَ وَلَا الْقَمَرَ - : هذا يعني أن الشمس والقمر هي الآلات لتمييز الوقت - : سَأَلْتُهُ عَنْ الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذَا لَمْ تَرَى الشَّمْسَ وَلَا الْقَمَرَ ، فَقَالَ : تَعْرِفُ هَذِهِ الطُّيُورَ الَّتِي عِنْدَكُمْ بِالْعِرَاقِ يُقَالُ لَهَا الدِّيَكَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ - : سَمَاعَةَ قَالَ نَعَمْ - : فَقَالَ الْإِمَامُ : إِذَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهَا وَتَجَاوَبَتْ - : يعني هذا الديك يرفع صوته هنا يُجيبه الديك الثاني في نفس المكان عند الجيران ، في مكان آخر - : إِذَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهَا وَتَجَاوَبَتْ فَقَدْ زَالَتْ الشَّمْسُ - : زالت الشمس يعني حلَّ وقت صلاة الظهر والعصر .

الرواية الثانية - : عَنْ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْمُخْتَارِ ، قَالَ : قُلْتُ لِلصَّادِقِ : إِنِّي مُؤَدِّنٌ - : هذا مؤدِّن يعني المسؤولية مُشَدَّدة عليه ، النَّاسُ سَتُصَلِّي بِأَذَانِهِ - : إِنِّي مُؤَدِّنٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ غَيْمٌ لَمْ أَعْرِفِ الْوَقْتَ - : لماذا ؟ لأن الميزان هو الشمس - : فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ غَيْمٌ لَمْ أَعْرِفِ الْوَقْتَ ، فَقَالَ : إِذَا صَاحَ الدِّيكُ ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ وَلِأَنَّ - : يعني صوت بعد صوت ، بعض الاحيان لا يصيح بهذه الطريقة - : صَاحَ الدِّيكُ ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ وَلِأَنَّ - : من دون انقطاع لا توجد فاصلة فيما بينهما - : فَقَدْ زَالَتْ الشَّمْسُ وَدَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ - : هذا مؤدِّن ، ولكنه لا يستطيع أن يُمَيِّز الوقت باعتبار هناك غيوم ، هذه الرواية الأولى والرواية الثانية وهناك روايات أخرى .

الرواية الخامسة مثلاً ، صفحة (١٢٥) - : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءِ - : الْفَرَّاءُ يَعْنِي بَيْعَ الْفَرِّ - : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ ، قَالَ : قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا : رُبَّمَا اشْتَبَهَ الْوَقْتُ عَلَيْنَا فِي يَوْمِ الْغَيْمِ ؟ فَقَالَ : تَعْرِفُ هَذِهِ الطُّيُورَ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَكُمْ بِالْعِرَاقِ يُقَالُ لَهَا الدِّيَكَةُ ؟ - : لأنَّ الديكة كانت قليلة في الحجاز ، كانت كثيرة في العراق ، في الحجاز كانت موجودة ولكنها قليلة ، لأنَّ أهل الحجاز بدو والبدو لا يربون دواجن الطيور ودائماً رُحَّل ، فلا يقتنون هذه الطيور إلَّا الَّذِينَ يَسْكُونُ فِي الْبَسَاتِينِ وَالْقُرَى وَالْمَدَن - : فَقَالَ : تَعْرِفُ هَذِهِ الطُّيُورَ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَكُمْ بِالْعِرَاقِ يُقَالُ لَهَا الدِّيَكَةُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : إِذَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهَا وَتَجَاوَبَتْ فَقَدْ زَالَتْ الشَّمْسُ .

روايات عديدة ، هذه نماذج من الروايات ، من خلال هذه الروايات نحن نستنتج أمرين :

الأمر الأول : أنَّ الوسيلة في تعيين الأوقات الشَّمس ، والقمر أيضاً يمكن أن يكون وسيلةً في تعيين الأوقات ولكن ليس في تعيين السَّاعات ، وإنما في تعيين الأَيَّام والليالي ، نحنُ الآن نتحدَّث عن أي شيء ؟ نتحدَّث عن تحديد الساعات في اليوم ، نتحدَّث عن وقت صلاة الفجر ، نتحدَّث عن وقت إمساك ، نتحدَّث عن وقت إفطار وهكذا ، القمر يُحدِّد الأَيَّام والليالي ، متى يبدأ الشَّهر الأوَّل متى ينتهي الشَّهر الثَّاني وهكذا ، هذه الروايات نستنتج منها أمرين ؛ الأمر الأوَّل أنَّ وسيلة التوقيت للسَّاعات الشَّمس ، هذا واحد .

وثانياً : إذا لم تتوفَّر الوسيلة المناسبة فإنَّنا سنتحرَّك باتجاه أيِّ وسيلةٍ أخرى ، الوسيلة الممكنة الآن الديكة صياح الديكة ، لأنَّه لم تكن هناك مراصد فلكية ، لم تكن هناك ساعات ، لم تكن ، الآن الوسائل والوسائط الَّتِي نحنُ على أساسها نستطيع أن نعرف الأوقات ، فإذا كان الجوّ غائماً ، الشَّمس غائبة عن أعيننا لا نستطيع أن نشخِّص الزَّوال ، فماذا نضع ؟ نستمع إلى الديكة ، وبالمناسبة الديكة أيضاً نستطيع من خلال صوتها أن نُميِّز الفجر ، فصياح الديكة هو الآخر يُشخِّصُ الفجر .

لكن الآن وصلنا إلى معلومتين : المعلومة الأولى ؛ أنَّ الآلة الَّتِي تُستعمل لتحديد السَّاعات هي الشَّمس فإن لم يكن المتوقِّر ، المتوقِّر في تلك الأزمنة الديكة فالإمام أرشدهم بل أرشد مؤدِّناً من المؤدِّنين كما مرَّت علينا الرواية ، هذا المستوى الأوَّل من الآلات وهو ما يُمكن ، ما يمكن أن نستفيد منه في تحديد الوقت .

هناك روايات عندنا شخَّصت لنا آليَّة واضحةً وبَيِّنَةً لتحديد الأوقات ، نعود إلى مُجمل هذه الروايات كي نستنتج منها وسيلةً أو آلةً لحساب اللأوقات :

إذا مذهبنا إلى الكتاب الكريم : في الآية السَّادسة والتسعين من سورة الأنعام - : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ ، حُسبان ؛ يعني أنَّ الشَّمس والقمر آلة حساب ، هذا هو الحسبان ، ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ ، القمر على أساسه نحسب الشُّهور والأَيَّام والليالي ، والشَّمس كذلك يمكن أن نحسب وفقاً لحركتها وفقاً لنظام الشَّمس أن نحسب الشُّهور والليالي والأَيَّام ، لكن في ديننا نحن نستعمل القمر في حساب الشُّهور والليالي والأَيَّام ، ونستعمل الشَّمس في حساب الساعات والتوقيتات اليومية ، الآية بشكل صريح وواضح : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ ، حديثنا نحنُ عن توقيت السَّاعات بالكلام عن الشَّمس ، نترك الكلام عن القمر ، الشَّمس حُسباناً ، وجعل الشَّمس حُسباناً فهي آلة على أساسها نحسب السَّاعات ، ونحسبُ اللَّيْل والنَّهار ، ونهاية الآية دقيقة جداً : ﴿ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ ، حتَّى لم تستعمل ذلك تقدير العزيز العالم ، صيغة

العليم في بُنيتها الصَّرفية يُقال عنها صيغة مبالغة ، قطعاً لا تصدق في حق الله صيغة المبالغة ، ولكن هذه الصيغة صيغة العليم فعيل هي صيغة مبالغة ، ﴿ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ ، هذه الكلمات تُشير إلى أنَّ اعتماد الشَّمس كآلةٍ فإِثْمًا آلة دقيقة ، فعلينا أن نعرف كيف نتعامل معها .

في سورة يونس : في سورة يونس ، الآية الخامسة من سورة يونس : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ - : فالشَّمس والقمر وسائل للحساب الآية واضحة وصریحة ، وهي تلتقي مع مضمون الآية السابقة الَّتِي مرَّ ذكرها - : هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .

إذا ذهبنا إلى الآية الثانية بعد العاشرة من سورة الإسراء : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾ .

﴿ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾ - : يعني أنَّ هذه الوسائل وسائل دقيقة ، حين تقول الآية - : ﴿ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾ - : يعني هذه وسائل وهذه آلات نستطيع من خلالها أن نصل إلى المواقيت بشكلٍ صحيح ، بشكلٍ دقيق أو على الأقل بحسبِ قُدرتنا بشكلٍ مُناسب ، بشكلٍ منطقي إلى حدٍّ ما .

إذا ما ذهبنا إلى سورة الرحمن : ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ - : قد يكون للآية وجوه أخرى ، أنا الآن لستُ بصدد الوجوه الأخرى ، ولكن هذه الآية مع مجموعة الآيات السابقة مع ما جاء في الأدعية والروايات والخُطب والكلمات تتجلى هذه الحقيقة بشكلٍ واضح ، والروايات الَّتِي مرَّت علينا قبل قليل تشتمل على هذه المعلومة من أنَّ الشَّمس وسيلة من وسائل تعيين المواقيت ، لكن كيف نتعاملُ معها ؟

في زمان الأئمة : كانوا يتعاملون معها بشيءٍ يتناسب مع المتوقِّع لديهم ، مثلاً : كانوا يرصدونها بعيونهم ، فإذا ما كان اليوم يوماً غائماً الإمام وجَّههم إلى الدِّيكَةِ .

نحن في زماننا هذا حتَّى لو كان اليوم يوماً غائماً بحسب البحوث العلمية والمراسد الفلكية فإنَّنا نعرفُ وقت شروقها وغروبها حتَّى لعدة سنوات ليس ليوم واحد .

فالطريقة في زماننا اختلفت كيف نتعامل مع الشمس في أتمها آلة لتشخيص الوقت فقد توفرت لدينا إمكانات ، هذه الإمكانيات لم تكن متوفرة في زمان الأئمة .

لنذهب بعد الكتاب الكريم لنذهب إلى نهج البلاغة : هذا كلام سيد الأوصياء ، الآن من مجموع الآيات صار واضح أن الآلة في الحساب هي الشمس ، والآيات ما أرجعت الحساب إلى أن الإنسان يرى الجو فيه ظلمة ليست فيه ظلمة ، المقياس هو الشمس ، الحساب على الشمس يعني إذا غابت وإذا أشرقت ، هذا واضح إذا غابت وإذا أشرقت ، وما بين إشراقها وغيبها تتحرك الشمس ، فإذا زالت فهذا وقت ، إذا أشرقت وقت ، إذا غابت وقت ، فالقضية مربوطة بالشمس ، ماذا يقول أمير المؤمنين ؟

أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهذه هي الخطبة الحادية والتسعون المعروفة : (بخطبة الأشباح) ، يتحدث فيها عن عجائب خلق الله سبحانه وتعالى فيقول : **وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا -** جعل شمس الدنيا جعل شمس الخليفة : **- وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا وَقَمَرَهَا آيَةً مُمَحْوَةً مِنْ لَيْلِهَا -** يعني أن القمر حينما يشرق يحو شيئاً من ظلامها : **- وَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلَ - وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا وَقَمَرَهَا آيَةً مُمَحْوَةً مِنْ لَيْلِهَا وَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلَ مَجْرَاهُمَا وَقَدَّرَ سَيْرُهُمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجَتَيْهِمَا لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ السِّنِينَ وَالْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمْ -** فإذا التمييز بين الليل والنهار والتمييز بين الساعات هو على أساس الشمس ، الشمس هي الميزان ، كيف نتعامل معها ؟

مثال الإمام صلوات الله وسلامه عليه هذا تقويم رسمي لدولته ، الإمام أمير المؤمنين يضع تقويماً رسمياً لدولته ، يعني التقويمات الرسمية كانت في زمان الأمير ، من كتاب له إلى أمراء البلاد ، وهو الكتاب الثاني والخمسون : **- أَمَّا بَعْدُ ، فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ حَتَّى تَفِيءَ الشَّمْسُ مِنْ مَرَبِضِ الْعِزِّ -** أنا أريد أن أذهب إلى هذا المقطع : **- وَصَلُّوا بِهِمُ الْغَدَاةَ -** الغداة يعني صلاة الصبح : **- وَصَلُّوا بِهِمُ الْغَدَاةَ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ -** (وَصَلُّوا بِهِمُ الْغَدَاةَ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ) ، هذه آلة الإمام صلوات الله وسلامه عليه وضعها لهم إلى أقصى الاحتمالات ، لنفترض أنهم لا يستطيعون أن يميزوا الفجر .

سؤال : هل هناك من يدعي في عصرنا الحاضر ، هذا السؤال أوجهه إلى مراجعنا جميعاً ، هل هناك من يدعي في أيامنا هذه في عصرنا الحاضر أنه يستطيع أن يحدد وقت الفجر بشكل دقيق ؟

أنا أزعم وأجيب وعبر الأقمار الصناعية : لا يوجد شخص واحد الآن في وسطنا الشيعي وحتى عند السنة ، من يدعي أنه يستطيع أن يحدد وقت الفجر بدقة متناهية ، حتى في الأوساط السنية تحديده وقت الفجر بنحو تقريبي .

لذا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أعطاهم ميزاناً ، وهذا شاهد على أي شيء ؟ على ما قلته قبل قليل : من أنه ما جاء في الروايات عن الأئمة في تحديد الأوقات هو بحسب الممكن الذي كان يتناسب مع عصورهم ، فلذلك هذا تقويم رسمي أرسل إلى الأمراء في مختلف أصقاع الدولة هذا ، (ومن كتاب له عليه السلام إلى أمراء البلاد بخصوص الصلاة) ، فيحدد لهم أوقات الصلاة - : وصلوا - : مثلاً - : بهم المغرب حين يفطر الصائم - : نفس الوقت الذي يكون وقتاً للإفطار هو نفس الوقت وقت الصلاة - : وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه - : هذه موازين هي المتوفرة - : وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم - : لماذا ؟ لأن الناس كانت تتقن وقت الإفطار ، أكل يريدون أن يأكلوا ، وقت الصلاة قد لا يتقنونه ، ولكن وقت الإفطار كان معروفاً وشائعاً عند الناس ، متى يفطرون ، متى يأكلون ويشربون ، لذلك الإمام يقول - : وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ، وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه - : هذه شواهد ، وهذا تقويم رسمي من سيد الأوصياء ، وأنا قرأته عليكم من نهج البلاغة الشريف بشكل واضح يُشير إلى أن التحديدات التي حُدِّدت مأخوذ فيها بنظر الاعتبار الإمكانيات المتوفرة ، والظرف الذي كان يعيشه الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

إذا ما ذهبنا إلى دعاء السمات : إذا ما ذهبنا إلى دعاء السمات ، وهو مروى عن إمامنا الباقر وعن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليهم ، فماذا نقرأ فيما جاء في هذا الدعاء ؟ - : وجعلت الليل سكناً وخلقته بها الثور - : خلقت بها النور ؛ الحديث عن الاسم الأعظم ، عن المشيئة الإلهية ، عن الكلمة المقدسة - : وجعلت الليل سكناً وخلقته بها الثور وجعلته نهاراً ، وجعلت النهار نشوراً مبصراً ، وخلقته بها الشمس وجعلت الشمس ضياءً ، وخلقته بها القمر وجعلت القمر نوراً ، وخلقته بها الكواكب وجعلتها نجومًا وبُروجًا ومصابيح وزينة ورُجومًا ، وجعلت لها مشارق ومغارب ، وجعلت لها مطالع ومجاري ، وجعلت لها فلکًا ومسابع ، وقدرتها في السماء منازل فأحسنَت تقديرها ، وصورتها فأحسنَت تصويرها - : نظام معقد - : وأخصيتها بأسمائك إحصاءً ، ودبرتها بحكمتك تدبيراً ، وأحسنَت تدبيرها ، وسخرتها بسُلطانِ الليل وسُلطانِ النهار والساعات وعددِ السنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى واحداً - : صحيح أننا إلى الآن لم نتمكن من أن نصل إلى إدراك كل هذه الدقة ، ولذا الآن الفلكيون مثلاً وحتى في علم هندسة الفضاء الذي قطع أشواطاً وأشواطاً بعيدة بالقياس إلى الماضي ، وكيف أن الإنسان غزا الفضاء ، مع ذلك إلى الآن لم يتوصل العلماء إلى قانون ، إلى قاعدة ، إلى طريقة يستطيعون أن يكتشفوا بالدقة الوقت الذي يمكن أن يُرى فيه الهلال في بداية الشهر ، لذلك ما يطرحونه يكون على سبيل الاحتمال ، بينما الدعاء هنا يتحدث عن أن كل هذه التفاصيل - : وجعلت رؤيتها لجميع الناس

مَرَأًى وَاحِداً - : يعني بإمكان النَّاس أن يروها وأن يصلوا إليها ، لكن إلى الآن لم يتوصَّل الإنسان ، في الروايات التي تحدَّثت عن زمان إمامنا حين الظهور من أنَّه سيُخرج من العلم خمسة وعشرين حرف ، وما خرج من العلم من زمان آدم إلى زمن الظهور خرج حرفان ، ولكن بالمُجمل ما هو الموجود في هذا الدعاء ؟ الموجود في هذا الدعاء أنَّ الشَّمس وأنَّ القمر من الوسائل والآلات التي تُستعمل في عدد السِّنين والحساب واضح جداً - : وَسَحَرْتَهَا بِسُلْطَانِ اللَّيْلِ وَسُلْطَانِ النَّهَارِ وَالسَّاعَاتِ وَعَدَدِ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ .

الَّذي نلاحظه : أنَّ الأدعية ، وأنَّ الكتب الرَّسميّة في نهج البلاغة ، وأنَّ الخطب الوعظية كما في : (حُطبة الأشباح) أو ما في هذا الكتاب الَّذي بعثه أمير المؤمنين إلى الأمراء في البلاد ، وما مر علينا من روايات قبل قليل مع آيات القرآن الكريم ، كُلُّها تُشير إلى أنَّ الشَّمس آلة وميزانٌ دقيق في حساب اللَّيْلِ والنَّهار .

ما هو أدقُّ شيء وصل الإنسانُ إليه فيما يرتبط بحساب السَّاعات إلى الآن ؟ هو معرفة شُروقها وغروبها .

هذا الشَّيء نحن الآن نعرفه وبشكل علميٍّ دقيق ، فأنا هنا جئت فجعلت الميزان في الحساب هذه المعلومات المؤكَّدة وقتُ الشُّروق ، وقتُ الغروب محسوب وبدقة ، وإذا افترضنا ، إذا افترضنا أنَّ خطأً في هذا الحساب فهو لا يتجاوز الدِّقِّقة والدقيقتين ، إذا افترضنا أنَّ خطأً في هذه الحسابات فإنَّها لا تتجاوز الدِّقِّقة والدقيقتين وهذا لا أثر له في الأحكام الشرعية ، لأنَّ الأحكام الشرعية لم تبنى على التدقيق في هذه المسائل ، على الأقل إلى زماننا هذا ، ربَّما ستبنى على التدقيق في زمن الظهور ذلك شيءٌ آخر ، على الأقل الَّذي نعرفه فإنَّنا لا نُكلِّف أكثر من طاقتنا ، ما هي هذه الأحكام يُكلِّف بها ذاك الَّذي يعيش في قريةٍ نائية ، من قُرى اليمن ، من قُرى العراق ، من قُرى الشَّام ، ولا تتوفَّر لديه المعلومات ، ولا تتوفَّر لديه كُلُّ هذه التفاصيل التي الآن بين يدينا ، لذلك الأحكام الشرعية لم تُبنى على التدقيق في هذا الأمور إلى أقصى حد ، فما عندنا من تشخيص الشُّروق والغروب للشَّمس يكاد أن يكون دقيقاً إلى أبعد الحدود ، وإذا كان فيه شيء من الخطأ فكما قلنا لا يتجاوز الدِّقِّقة والدقيقتين ليس أكثر من ذلك .

إذاً الآن عندنا هذه النُّقطة المهمَّة :

- أنَّ وسيلة الحساب الشَّمس هذا أولاً .

- وثانياً : أنَّ التشخيص الدقيق الموجود بأيدينا هو الشُّروق والغروب .

ندخل بعد ذلك في التفاصيل :

نمرُّ على ما بأيدينا من الروايات ، كان بوذي أن أبويها ولكن أرى الوقت يجري سريعاً لأتني إذا أردتُ أن أبويها وبالتسلسل حسب الموضوعات فلا بُدَّ أن أذهب إلى بابٍ وأعود إلى بابٍ آخر ، ثمَّ أعود لنفس الباب وهذا سأحتاجُ فيه إلى وقتٍ سأقرأ بحسب التسلسل الذي ورد في الكتاب ، وقبل أن أتناول هذه الأحاديث لا بأس أن نذهب إلى فاصلٍ فلربما أتعبنا المشاهدين بهذا الكلام الجاد جدًّا.

● **المُقدِّم :** نعم ، في الحقيقة احنا عدنا راح يكون وينا هذه الحلقة اتصال من ألمانيا من موكب شيعة عليّ الشاعر وخدام أهل البيت الأستاذ ثامر السراج الكاظمي ما أدري إذا الاتصال جاهز ناخذه وإلا لا ننتقل إلى فاصل حتّى نستكمل ويا سماحة الشيخ ، نأخذ فاصل سريع ، فاصل سريع حتّى بعده إن شاء الله .

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزي :**

نعود إلى أحاديث أهل البيت وسأعرض نماذج مختلفة وبعد ذلك نذهب إلى الخلاصة :

أنا لا زلت أقرأ من الجزء الثالث من وسائل الشيعة ، صفحة ٩٢ الحديث الخامس - : عَنْ عُبيدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَقْتِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، فَقَالَ : إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ جَمِيعًا إِلَّا أَنَّ هَذِهِ قَبْلَ هَذِهِ - : يعني صلاة الظهر قبل العصر - : ثُمَّ أَنْتَ فِي وَقْتٍ مِّنْهُمَا جَمِيعًا حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ - : أعتقد الرواية واضحة ، عُبيد ابنُ زُرَّارة قال - : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَقْتِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، قَالَ : إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ جَمِيعًا - : لذلك نحن نستعمل هذا التعبير في التوقيات عندنا في القناة : (وقت الظهرين) استناداً إلى هذه الروايات ، الروايات قالت : بأنَّ الصَّلَاتَيْنِ حَلَّتَا معاً فهو وقت الظهرين - : إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ جَمِيعًا - : إِلَّا أَنَّ هَذِهِ صَلَاةُ الظُّهْرِ لَا بُدَّ أَنْ تُصَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ ، لا يجوز أن تُصَلِّيَ العصر قبل الظهر - : إِلَّا أَنَّ هَذِهِ قَبْلَ هَذِهِ ثُمَّ أَنْتَ فِي وَقْتٍ مِّنْهُمَا جَمِيعًا - : يعني المقصود الدقائق الأولى بعد الزوال ، هذه خاصة بصلاة الظهر ، كما أنَّ الدقائق الأخيرة قبل غروب الشمس خاصة بصلاة العصر ، وما بينهما فلا يوجد وقت خاص ، لكن لا بُدَّ أَنْ تُصَلَّى أيضاً الظهر قبل العصر - : إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ جَمِيعًا إِلَّا أَنَّ هَذِهِ قَبْلَ هَذِهِ ، ثُمَّ أَنْتَ فِي وَقْتٍ مِّنْهُمَا جَمِيعًا حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ - : كيف نستطيع أن نحسب وقت الزوال ؟ إذا كان وقت الشروق عندنا معلوماً ، وقت الغروب عندنا معلوماً ، الآن نحن عندنا أوقات الشروق معلومة ، أوقات الغروب معلومة ، الشمس جعلت حُسباناً ، مرَّ علينا هذه المقدمة انتهت ، نحسب عدد الساعات ما بين الشروق إلى الغروب كم ساعة عندنا ، نحسب عدد الساعات ثُمَّ نَقْسِمُ هذا العدد على

اثنين ، لنفترض أنه عدد الساعات من الشروق مثلاً إلى الغروب ، عشر ساعات ، لنفترض هذا العدد ، حسبنا من الشروق إلى الغروب عشرة نُقسِّم ، خمس ساعات ، نضيف خمس ساعات على وقت الشروق لنفترض أنَّ وقت الشروق الساعة السابعة نُضيف خمسة هذا هو منتصف النَّهار ، بالضبط ، فاليوم النَّهاري نهار اليوم يبدأ من الشروق إلى الغروب ، نحسب الساعات ، نُقسِّم ، نُضيف النتيجة إلى وقت الشروق ، هذا هو منتصف النَّهار وقتُ الزَّوال متى ؟ يمكن أن نعدّه وقت الزَّوال للاحتياط نضيف دقيقتين أو ثلاثة ، دقيقتين يكفي ، لأنَّ مُنتصف النَّهار بحسب الروايات ستأتينا الروايات ، هناك شاخص نضع شاخص ، متى يكون المنتصف ؟ يكون المنتصف إمّا أن يغيب الظلّ ، في بعض الأماكن يغيب الظل ، في بعض الأماكن ينحسر ويقف ، ينحسر ويقف ، إذا غاب الظل هذا هو منتصف النَّهار ، لأن الشَّمس صارت في الوسط بالضبط فلذلك لا يوجد ظلّ ، أو أنَّ الظل انحسر إلى أقصى ما يمكن ووقف لن ينقص بعدها ، بعد هذه اللحظة مباشرة يبدأ إمّا يخرج الظل من جهة ثانية أو يزيد هذا الظل الناقص ، هذا هو وقت الصَّلَاة ، فلذلك نضيف دقيقتين احتياطاً وإلّا هو المنتصف يمكن أن يصلي الإنسان ولكن احتياطاً الأفضل أن نضيف دقيقتين فيكون وقت صلاة الظهر ، والعصر أيضاً لأنّه بعد أن نُصلي الظهر نُصلي العصر ، بهذا تكون هذه العملية واضحة وصریحة الشروق معلوم ، الغروب معلوم ، نحسب عدد الساعات ما بين الشروق والغروب ، نقسم على اثنين ، الناتج نضيفه إلى وقت الشروق ، هذا منتصف النَّهار ، للاحتياط نضيف دقيقتين ، وهذا الاحتياط ما هو باحتياط شرعي ، ولكن من خلال التجربة العملية الأفضل أن نضيف دقيقتين ، وإلّا مُنتصف النَّهار هو هذا وقتُ الزَّوال .

نعود إلى الروايات : ونقرأ في صفحة (١١٩) ، عن سماعة ، وفي بعض القراءات سماعة : قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام : جُعِلْتُ فِدَاكَ - : صفحة (١١٩) ، الباب الحادي عشر ، الرواية الأولى :-
 سَمَاعَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ - : لإمامنا الصَّادق - : جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى وَقْتُ الصَّلَاة ؟ - : فيبدو أنّه كان يسأل عن وقت صلاة الظهر والعصر بحسب الوقت الذي كان فيه - : جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى وَقْتُ الصَّلَاة ؟ فَأَقْبَلَ - : الإمام - : يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئًا فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ تَنَاوَلْتُ عُودًا - : كان هناك عود عصا - : فَقُلْتُ : هَذَا تَطْلُبُ ؟ - : والعود هذه الكلمة تُطلق على الخيزران في أغلب الأحيان - : فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ تَنَاوَلْتُ عُودًا - : يعني عصا خيزران - : فَقُلْتُ : هَذَا تَطْلُبُ ؟ قَالَ : نَعَمْ - : كان الإمام يلتفت يميناً شمالاً يريد أن يراه حتّى يأخذه - : فَأَخَذَ الْعُودَ - : لماذا عود الخيزران ؟ لأنّه مستقيم - : فَأَخَذَ الْعُودَ فَنَصَبَهُ بِحِيَالِ الشَّمْسِ - : بحيال الشَّمس يعني في مكانٍ مُشمس ، بِإِتِّجَاهِ الشَّمْسِ - : ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ كَانَ الْفَيْءُ طَوِيلًا - : يعني في أوّل طلوعها كان الفَيْءُ طويلاً - : ثُمَّ لَا

يَزَالُ يَنْقُصُ حَتَّى تَزُولَ - : إلى وقت الزوال ، ينقص ينقص إمّا أن في بعض الأماكن أصلاً يختفي الظل أو يصل إلى حدٍّ لا ينقص بعده يتوقف - : فَإِذَا زَالَتْ زَادَتْ - : يعني إذا وصلت إلى المنتصف زادت - : فَإِذَا زَالَتْ - : يعني زالت بعد الزوال ماذا ؟ تزيد ، لذلك قُلت أنّ المنتصف المنتصف هو الزوال ، والزوال هو المنتصف ، لكن احتياطاً نُضيف دقيقتين - : فَإِذَا زَالَتْ زَادَتْ ، فَإِذَا أَسْتَبْنَتْ فِيهِ الزِّيَادَةُ - : إذا أنت رأيت الزيادة - : فَصَلِّي الظُّهْرَ ، ثُمَّ تَمَهَّلْ قَدْرَ ذِرَاعٍ وَصَلِّي العَصْرَ - : هذا للاحتياط وإلا الروايات صريحة من أنّ الشَّمْسَ إذا زالت حلَّ وقت الصَّلَاتَيْنِ - : ثُمَّ تَمَهَّلْ قَدْرَ ذِرَاعٍ وَصَلِّي العَصْرَ - : وربما يكون هذا التمهُّل لأجل أن ينشغل مثلاً بالتعقيب أو أن ينشغل بأداء نافلة ، ولكن بالمُجمل نحن لا نقف عند رواية واحدة لا بُدَّ أن نجمع بين كُلِّ الأحاديث بالمُجمل إذا زالت الشَّمْسُ حلَّ وقت صلاة الظهر والعصر ولكن صلاة الظهر قبل العصر .

صفحة (١٢٩) ، الحديث الرابع عشر - : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ وَاصِحٍ ، كَتَبْتُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ - : وهو اسمٌ وعنوانٌ لإمامنا الكاظم - : كَتَبْتُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ : يَتَوَارَى الْقُرْصُ - : قُرْصُ الشَّمْسِ يَغِيبُ - : وَيُقْبِلُ اللَّيْلُ ، ثُمَّ يَزِيدُ اللَّيْلُ ارْتِفَاعاً وَتَسْتَرُّ عَنَّا الشَّمْسُ وَتَرْتَفِعُ فَوْقَ الْجَبَلِ حُمْرَةً ، وَيُؤَدِّنُ عِنْدَنَا الْمُؤَدِّنُونَ - : المؤدِّنون هنا المخالفون ، لأنَّ الشيعة ما كان لها مؤدِّن يرتفع صوته ، لا يستطيع أن يؤدِّن بحجٍّ على خير العمل ، فالمقصود من المؤدِّنين يعني المؤدِّن الرسمي ، مؤدِّن الدولة - : يَتَوَارَى الْقُرْصُ وَيُقْبِلُ اللَّيْلُ ثُمَّ يَزِيدُ اللَّيْلُ ارْتِفَاعاً وَتَسْتَرُّ عَنَّا الشَّمْسُ وَتَرْتَفِعُ فَوْقَ الْجَبَلِ حُمْرَةً ، وَيُؤَدِّنُ عِنْدَنَا الْمُؤَدِّنُونَ ، أَفَأَصَلِّي حِينَئِذٍ وَأُفْطِرُ إِنْ كُنْتُ صَائِمًا أَوْ أَنْتَظِرُ حَتَّى تَذْهَبَ الْحُمْرَةُ الَّتِي فَوْقَ الْجَبَلِ - : هو يتحدث عن الحمرة المشرقية يبدو هكذا - : فَكَتَبَ إِلَيَّ - : الإمام كتب إلى عبد الله ابن وضاح - : أَرَى لَكَ أَنْ تَنْتَظِرَ حَتَّى تَذْهَبَ الْحُمْرَةُ - : وماذا قال الإمام ؟ - : أَرَى لَكَ أَنْ تَنْتَظِرَ حَتَّى تَذْهَبَ الْحُمْرَةُ وَتَأْخُذَ بِالْحَائِطَةِ لِدِينِكَ - : يعني هذه القضية هي على سبيل الاحتياط ، أن تنتظر حتى تذهب الحمرة المشرقية ، هو ماذا سأل عبد الله ابن وضاح - : يَتَوَارَى الْقُرْصُ وَيُقْبِلُ اللَّيْلُ - : هو يتحدث عن منطقة جبلية ، قد يكون في مكة وقد يكون في غيرها ، القرص يغيب وراء الجبال وترتفع حمرة ويؤدِّن المؤدِّنون ، الإمام ماذا يقول له ؟ يقول - : أَرَى لَكَ أَنْ تَنْتَظِرَ - : هو ما رأى بعينه أنّ القرص قد غاب ، وربما لا زال وراء الجبال ، لأنَّ المؤدِّن كانوا يؤدِّنون ، مجرد أن اختفي القرص عن أعينهم ، الذي كان يجري في زمان الأمويين ، في زمان العباسيين كان يجري الأمر هكذا ، مجرد أن يغيب القرص عن أعينهم يؤدِّنون ، ومن فقهاءهم من ذهب مجرد أن يبدأ القرص بالغياب يؤدِّنون ، فبسبب هذه القضية الإمام ماذا قال له ؟ قال - : أَرَى لَكَ أَنْ تَنْتَظِرَ حَتَّى تَذْهَبَ الْحُمْرَةُ - : حتى تذهب الحمرة المشرقية - : وَتَأْخُذَ بِالْحَائِطَةِ لِدِينِكَ - : لو كانت القضية واجبة قطعياً لما قال الإمام

له :- **وَتَأْخُذَ بِالْحَائِطَةِ لِدِينِكَ** - : ثُمَّ تَأْتِينَا رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ تَقُولُ : بَأَنَّ وَقْتَ الصَّلَاةِ وَوَقْتُ الْإِفْطَارِ هُوَ عِنْدَ غِيَابِ الْقُرْصِ ، فَكَيْفَ نَفْهَمُ هَذَا الْاِحْتِيَاظَ ؟ نَفْهَمُهُ اِحْتِيَاظًا لَيْسَ وَاجِبًا ، عِنْدَنَا مَجْمُوعَةٌ مِنَ الرِّوَايَاتِ صَرِيحَةٌ وَوَاضِحَةٌ جَدًّا خُصُوصًا وَأَنَّ الْمُخَاطَبِينَ فِيهَا كَانُوا فَقَهَاءَ الشَّيْعَةِ ، يُخَاطَبُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَنَانٍ ، يُخَاطَبُ زُرَّارَةُ ، هَؤُلَاءِ حِينَ يَخَاطَبُهُمْ هُمْ يَفْهَمُونَ حِينَ يَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ وَقْتَ الصَّلَاةِ عِنْدَ غِيَابِ الْقُرْصِ هُوَ يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ سَيَتَأَكَّدُونَ مِنْ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ، أَمَّا غَيْرُ هَؤُلَاءِ مِثْلُ هَذَا الَّذِي يَسْأَلُ هُنَا ، هَذَا سُؤَالُهُ مَا هُوَ بِسُؤَالِ فُقَيْهِهِ وَاضِحٍ ، هُوَ يَجْمَعُ قَرَأَتَيْنِ : الْقُرْصُ يَتَوَارَى ، هُنَاكَ حُمْرَةٌ عَلَى الْجَبَلِ ، الْمُؤَدِّنُونَ يُؤَدِّنُونَ ، زُرَّارَةُ ابْنُ أَعْيَنٍ أَوْ ابْنُ أَعْيَنٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَنَانٍ هُمْ يَعْرِفُونَ حَالَ الْمُؤَدِّنِينَ لَا يَسْأَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ ، وَإِذَا افْتَرَضَ أَهْلَهُمْ سَأَلُوهُ فَمَا هِيَ بِأَسْئَلَتِهِمْ هَذِهِ أَسْئَلَةُ النَّاسِ ، فَلَا إِمَامَ مَاذَا قَالَ لَهُ ؟ - : **أَرَى لَكَ أَنْ تَنْتَظِرَ** - : حَتَّى عِبَارَةٌ (أَرَى لَكَ) أَرَى لَكَ هِيَ عَلَى سَبِيلِ التَّنْصِيحِ وَإِلَّا لَكَانَ قَالَ لَهُ الْإِمَامُ : عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَظِرَ حَتَّى تَذْهَبَ الْحُمْرَةُ ، قَالَ - : **أَرَى لَكَ** - : الْأَفْضَلُ ، عِبَارَةٌ (أَرَى لَكَ) تُشِيرُ إِلَى الْأَفْضَلِيَّةِ - : **أَرَى لَكَ أَنْ تَنْتَظِرَ حَتَّى تَذْهَبَ الْحُمْرَةُ وَتَأْخُذَ بِالْحَائِطَةِ لِدِينِكَ** .

الرِّوَايَةُ الَّتِي بَعْدَهَا ، حَدِيثٌ رَقْمُ (١٥) ، صَفْحَةُ (١٢٩) - : **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ جَارُودٍ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : يَا جَارُودُ يُنْصَحُونَ فَلَا يَقْبَلُونَ** - : هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ ، هَؤُلَاءِ الْخَطَّابِيَّةُ هُمْ لَا يُصَلُّونَ ، وَلَكِنَّهُمْ يَتَظَاهَرُونَ أَمَامَ الشَّيْعَةِ بِالصَّلَاةِ ، فَهَذَا أَوْجَدَ بَدْعَةً فِي وَقْتُ الصَّلَاةِ ، فَقَدْ أَمَرَ أَصْحَابُهُ اِفْتِرَاءً عَلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ وَأَشَاعَ هَذَا الْأَمْرَ فِي الشَّيْعَةِ فِي الْكُوفَةِ وَصَارَتْ الشَّيْعَةُ فِي الْكُوفَةِ تُصَلِّي كَمَا قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ ، قَالَ لَهُمْ : (إِنَّ الصَّادِقَ يَقُولُ : إِنَّ الصَّلَاةَ تَكُونُ حِينَ اشْتَبَاكَ النُّجُومُ) ، يَعْنِي حِينَمَا يَكُونُ الْوَقْتُ مَظْلَمًا جَدًّا إِلَى وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ ، وَلِذَلِكَ وَرَدَ فِي التَّوْقِيعَاتِ الشَّرِيفَةِ وَرَدَتِ اللَّعْنَةُ عَلَى مَنْ يُصَلِّي صَلَاتَهُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، الْإِمَامُ يُشِيرُ إِلَى هَذِهِ الْقَضِيَّةِ هُنَا ، إِمَامَنَا الصَّادِقُ - : **يَا جَارُودُ يُنْصَحُونَ فَلَا يَقْبَلُونَ ، وَإِذَا سَمِعُوا بِشَيْءٍ نَادَوْا بِهِ : سَمِعُوا بِشَيْءٍ نَادَوْا بِهِ أَوْ حَدِّثُوا بِشَيْءٍ أَذَاعُوهُ - يُنْصَحُونَ فَلَا يَقْبَلُونَ ، وَإِذَا سَمِعُوا بِشَيْءٍ نَادَوْا بِهِ : سَمِعُوا بِشَيْءٍ نَادَوْا بِهِ أَوْ حَدِّثُوا بِشَيْءٍ أَذَاعُوهُ ، قُلْتُ لَهُمْ : مَسُوا بِالْمَغْرِبِ قَلِيلًا** - : اِحْتِيَاظًا لِأَنَّ النَّاسَ تُصَلِّي مَعَ الْمُؤَدِّنِينَ ، وَهَؤُلَاءِ الْمُؤَدِّنُونَ يُؤَدِّنُونَ قَبْلَ غِيَابِ الْقُرْصِ ، فَلَا بُدَّ كَانُوا يَنْصَحُونَ شِيعَتَهُمْ بِأَنْ يَتَأَخَّرُوا عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤَدِّنِينَ - : **قُلْتُ لَهُمْ : مَسُوا بِالْمَغْرِبِ** - : يَعْنِي تَأَخَّرُوا شَيْئًا قَلِيلًا - : **فَتَرَكُوهَا حَتَّى اشْتَبَكَتِ النُّجُومُ** - : وَهَذَا هُوَ قَوْلُ الْخَطَّابِيَّةِ الَّذِي أَشَاعُوهُ فِي الْكُوفَةِ ، فَلَا إِمَامَ مَاذَا يَقُولُ ؟ - : **فَإِنَّا الْآنَ أَصَلَّيْهَا إِذَا سَقَطَ الْقُرْصُ** - : هَذِهِ هِيَ الصَّلَاةُ ، أَنَا الْآنَ أَصَلَّيْهَا إِذَا سَقَطَ الْقُرْصُ ، سَقَطَ الْقُرْصُ الْمَقْصُودُ أَنَّهُ غَابَ .

نذهب إلى صفحة (١٣٤) ، صفحة (١٣٤) - : عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - : الرَّوَايَةُ الْأُولَى ، الباب السَّابِعُ عَشَرَ - : عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، قَالَ : إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ دَخَلَ الْوَقْتَانِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ دَخَلَ الْوَقْتَانِ الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ الْآخِرَةُ - : وانتهينا ، هذا كلام واضح وصريح ، والإمام هنا يُحَدِّثُ زُرَّارَةَ - : عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - : صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ - : إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ دَخَلَ الْوَقْتَانِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ دَخَلَ الْوَقْتَانِ الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ الْآخِرَةُ - : فإذا دخل وقت المغرب صار وقت الإفطار ، لا يوجد عندنا فاصل بين وقت صلاة المغرب وبين وقت الإفطار ، وقت صلاة المغرب هو وقت الإفطار هو بعينه .

الرَّوَايَةُ الَّتِي بَعْدَهَا الثَّانِيَةُ مِنْ نَفْسِ الصَّفْحَةِ - : عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ : إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ حَلَّ الْإِفْطَارُ وَوَجَبَتِ الصَّلَاةُ ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ إِلَى انْتِصَافِ اللَّيْلِ - : انتصاف الليل كيف تُحَدِّدُهُ ؟

هناك تحديدان :

تحديدٌ ذهب إليه الفقهاء لا دليل عليه ، والآلن التحديدات حتَّى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى شَاشَةِ التِّلْفِزِيُونِ فِي قَنَاةِ الْقَمَرِ بِالنِّسْبَةِ لِمُنْتَصَفِ اللَّيْلِ هِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى التَّحْدِيدِ الْفَقْهِيِّ ، نَحْنُ لَا نَزِيدُ أَنْ تُخَالَفَ الْأَجْوَاءُ الْعَامَّةُ فِي الْوَسْطِ الشَّيْعِيِّ ، الْفُقَهَاءُ هَكَذَا حَدَّدُوا مُنْتَصَفَ اللَّيْلِ ، حَدَّدُوا مُنْتَصَفَ اللَّيْلِ مِنْ وَقْتِ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الْفَجْرِ ، هُوَ الْفَجْرُ أَصْلًا لَا يَمْلِكُونَ آلِيَّةً لِتَحْدِيدِهِ ، هِيَ مُشْكَلَتُهُمْ فِي وَقْتِ الْفَجْرِ ، هُمْ لَا يَمْلِكُونَ آلِيَّةً لِتَحْدِيدِ وَقْتِ الْفَجْرِ ، هُمْ يُحَدِّدُونَ مُنْتَصَفَ اللَّيْلِ مَا بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَالْفَجْرِ ، الْمُرَادُ الْفَجْرُ الصَّادِقُ ، يُحْسِبُونَ السَّاعَاتِ يَقْسِمُوهَا عَلَى اثْنَيْنِ النَّاتِجُ يُضَيِّفُونَهُ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، هَذَا هُوَ مُنْتَصَفُ اللَّيْلِ الَّذِي عِنْدَهُ يَنْتَهِي وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ أَوْ بِالْأُخْرَى وَقْتُ الصَّلَاتَيْنِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ .

مُنْتَصَفُ اللَّيْلِ الْفَلَكَيِّ : وَالَّذِي أَعْتَقَدُ أَنَّهُ هُوَ الصَّحِيحُ وَتُؤَيِّدُهُ الرَّوَايَاتُ هَذَا مُنْتَصَفُ اللَّيْلِ الْفَقْهِيِّ لَا تُوَيِّدُهُ الرَّوَايَاتُ ، مُنْتَصَفُ اللَّيْلِ الْفَلَكَيِّ تُوَيِّدُهُ الرَّوَايَاتُ ، مُنْتَصَفُ اللَّيْلِ الْفَلَكَيِّ يُحْسَبُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى شُرُوقِهَا وَهَذِهِ أَوْقَاتٌ ثَابِتَةٌ ، تُحْسَبُ السَّاعَاتُ ، يُقَسَّمُ عَلَى اثْنَيْنِ ، يُضَافُ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، بِالضَّبْطِ يَخْرُجُ نَفْسُ الْوَقْتِ الَّذِي هُوَ مُنْتَصَفُ النَّهَارِ ، بِالضَّبْطِ يَخْرُجُ ، فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ ، وَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى دَقَّةِ النَّظَامِ ، فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ ، طَالَ النَّهَارُ قَصُرَ النَّهَارُ ، طَالَ اللَّيْلُ قَصُرَ اللَّيْلُ ، مُنْتَصَفُ اللَّيْلِ يَخْرُجُ بِالضَّبْطِ هُوَ نَفْسُ مُنْتَصَفِ النَّهَارِ ، وَلَا نَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى احْتِيَاطٍ أَنْ نُضَيِّفَ دَقِيقَةً أَوْ دَقِيقَيْنِ ، وَلَا بِأَسْ إِذَا

أراد الإنسان أن يحتاط لا بأس بذلك ، لا بأس بأن مثلاً إذا كانت هناك كسور أن يجعلها أعداداً صحيحة لا بأس بذلك ، هذا هو منتصف الليل .

إذاً تلاحظ أننا نحسب على الشمس ، والشمس أوقاتها في شروقها وغروبها واضحة ، وقت الزوال حسبناه على الشمس ، وكذلك مُنتصف الليل حسبناه على الشمس ، ووقت صلاة المغرب والإفطار حسبناه على الشمس ، هذه النصوص القرآنية والنصوص الموجودة جعلت الشمس ميزاناً نحسب على أساسه .

الرّواية الرَّابِعة صفحة (١٣٤) - : عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِق : إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ - : غَابَتْ - : فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ - : هناك تمييز في المصطلحات الفقهية عندنا الغروب والمغرب ، الغروب هو غياب القرص والمغرب هو عند غياب الحمرة المشرقية ، وهذا على الاحتياط مثل ما مرّت الرّواية : (أَنَّهُ أَنْ يَأْخُذَ الْحَائِطَةُ فِي دِينِهِ) ، كما قال إمامنا الكاظم في رسالته لعبد الله ابن وضاح التي مرت علينا قبل قليل ، هذه الرّوايات واضحة جداً .

رواية زُرارة عن الإمام الباقر : (إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ دَخَلَ الْوَقْتَانِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ دَخَلَ الْوَقْتَانِ الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ الْآخِرَةُ) .

الرّواية عن الإمام الصّادق : (إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ حَلَّ الْإِفْطَارُ وَ وَجَبَتِ الصَّلَاةُ وَإِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ إِلَى انْتِصَافِ اللَّيْلِ) .

هذه رواية أخرى عن إمامنا الصّادق : (إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَمْضِيَ مِقْدَارُ مَا يُصَلِّي الْمُصَلِّي ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ فَإِذَا مَضَى ذَلِكَ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءُ الْآخِرَةُ حَتَّى يَبْقَى مِنْ انْتِصَافِ اللَّيْلِ مِقْدَارُ مَا يُصَلِّي الْمُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَإِذَا بَقِيَ مِقْدَارُ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ وَبَقِيَ وَقْتُ الْعِشَاءِ إِلَى انْتِصَافِ اللَّيْلِ - : كلام واضح وصريح جداً واضح جداً ولا يحتاج إلى شرح ، وأوضح من الرّسائل العملية ، أي واحد يقرأ هذا النص أو يستمع إلى هذا النص الصورة واضحة جداً .

أعيد قراءة الرّواية مرّة ثانية عن إمامنا الصّادق ، الرّواية الرَّابِعة ، صفحة (١٣٤) ، باب (١٧) من الجزء الثالث / من وسائل الشّيعَة / طبعة المكتبة الإسلامية / طهران / إيران / ماذا يقول إمامنا الصّادق ؟ : (إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَمْضِيَ مِقْدَارُ مَا يُصَلِّي الْمُصَلِّي ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ فَإِذَا مَضَى ذَلِكَ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءُ الْآخِرَةُ ، حَتَّى يَبْقَى مِنْ انْتِصَافِ اللَّيْلِ مِقْدَارُ مَا يُصَلِّي الْمُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَإِذَا بَقِيَ مِقْدَارُ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ وَبَقِيَ وَقْتُ الْعِشَاءِ إِلَى انْتِصَافِ اللَّيْلِ) .

إذاً نحن هذه الأوقات حدّدناها ، وقت الشروق واضح عندنا ، وقت الغروب واضح مُحدّد بشكل علمي دقيق ، وقت الزّوال حدّدناه الذي هو وقت صلاة الظهر والعصر وبشكل دقيق حدّدناه ، وقت المغرب والعشاء والإفطار حُدّد بحسب غياب القرص وهو مُحدّد بشكل دقيق ، مُنتصف اللَّيل حدّدناه بشكل دقيق ، هذه الأوقات كُلُّها حُدِّدَتْ بشكل دقيق ، وبإمكان أي واحد من المشاهدين أن يتّبع هذه القواعد ويخلص من مشاكل المراكز الدّينيّة ، وكلاء المراجع ، وهذه الاختلافات ويستطيع أن يحسب الأمور بهذه القواعد ، أنا أعرف الآن يقولون وماذا تفعل مع الفجر سيأتينا الكلام عن الفجر أيضاً .

روايتان مُهمّتان جدّاً :

الرّواية عن سماعة ابن مهران ، صفحة (١٤٤) ، من نفس المجلّد الثالث من الوسائل ، الباب عشرون ، الرّواية الأولى - : عَنْ سَمَاعَةَ ابْنِ مَهْرَانَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ - : إِمَامِنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - : فِي الْمَغْرِبِ إِنَّا رُبَّمَا صَلَّيْنَا وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ تَكُونَ الشَّمْسُ خَلْفَ الْجَبَلِ أَوْ قَدْ سَتَرْنَا مِنْهَا الْجَبَلَ ، قَالَ : فَقَالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ صُعُودُ الْجَبَلِ - : تعمل بحسب الممكن ، وهذا ما أشرت إليه في بداية حديثي من أنّه الأئمة وضعوا وسائل وأحكام وبيانات لشيعتهم بحسب المُمكن ، فماذا يقول سماعة ابن مهران للإمام الصّادق ؟ - : فِي الْمَغْرِبِ إِنَّا رُبَّمَا صَلَّيْنَا وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ تَكُونَ الشَّمْسُ خَلْفَ الْجَبَلِ - : وهذه القضية كانت كثيراً ما تحدث في مكّة ، لأنّ جبل أبو قُبَيْس مُلاصق لمكّة والشّمس تغيب وراءه وهو جبل عالي ، الجبال المحيطة بمكّة تغيب خلفها الشّمس ، إِنَّا رُبَّمَا صَلَّيْنَا - : فِي الْمَغْرِبِ إِنَّا رُبَّمَا صَلَّيْنَا وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ تَكُونَ الشَّمْسُ خَلْفَ الْجَبَلِ أَوْ قَدْ سَتَرْنَا مِنْهَا الْجَبَلَ ، قَالَ : فَقَالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ صُعُودُ الْجَبَلِ .

الرّواية الّتي بعدها - : عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، قَالَ : صَعَدْتُ مَرَّةً جَبَلَ أَبِي قُبَيْسٍ - : الآن الجبل ذُكِرَ بالاسم في مكّة - : صَعَدْتُ مَرَّةً جَبَلَ أَبِي قُبَيْسٍ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ الْمَغْرِبَ فَرَأَيْتُ الشَّمْسَ لَمْ تَغْرُبْ إِنَّمَا تَوَارَتْ خَلْفَ الْجَبَلِ عَنِ النَّاسِ - : النَّاسُ لَا يَرُونَ قُرْصَ الشَّمْسِ فَصَلُّوا ، وفي الحقيقة المخالفون ما كانوا يُدَقِّقُونَ في هذه القضية ، من هنا دقّق الأئمة مع الشيعة أن ينتظروا حتّى تغيب الحُمرة المشرقية ، مثل ما قال الإمام الكاظم لعبد الله ابن وضاح : (أن يأخذوا الحائطة في دينهم) ، لكن إذا كنّا نعلم يقيناً أنّ القرص قد غاب فقد حلّ وقت الصّلاة وحلّ اللَّيل وأتمّوا الصّيام إلى اللَّيل ، لأنّ اللَّيل تُحدّده الشّمس ، مثلما النهار تُحدّده الشّمس - : صَعَدْتُ مَرَّةً جَبَلَ أَبِي قُبَيْسٍ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ الْمَغْرِبَ فَرَأَيْتُ الشَّمْسَ لَمْ تَغْرُبْ إِنَّمَا تَوَارَتْ خَلْفَ الْجَبَلِ عَنِ النَّاسِ ، فَلَقِيتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لِي : وَلِمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِنَسٍّ مَا صَنَعْتَ - : لماذا تُدَقِّقُ في هذا الأمر - : إِنَّمَا تُصَلِّيْهَا إِذَا لَمْ تَرَهَا خَلْفَ جَبَلٍ - : يعني مثلاً كانت غيوم ، فتصوّرت أنّ الشّمس

غابت وبعد ذلك انقشعت الغيوم عليك أن تعيد صلاتك ، لكن خلف الجبل وأنت ليس مطلوباً أن تذهب خلف الجبل ، الإمام هنا يريد أن يدفع فتنةً ، لذا قُلت : بأن الآليات التي تحدت عنها الأئمة كانت تناسب أيامهم وزمانهم ، نحن الآن نستطيع أن نُشخص وقت الشروق وقت الغروب بدقة ومدة سنة كاملة ، فإذا الآليات تختلف ، إذا اختلفت الآليات الأحكام أيضاً تختلف :- **فَقَالَ لِي : وَلِمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِنَسْ مَا صَنَعْتَ إِنَّمَا تُصَلِّيَهَا إِذَا لَمْ تَرَهَا خَلْفَ جَبَلٍ ، غَابَتْ أَوْ غَارَتْ مَا لَمْ يَتَجَلَّلْهَا سُحَابٌ أَوْ ظُلْمَةٌ تُظِلُّهَا :-** وأعطاه هذه القاعدة :- **وَإِنَّمَا عَلَيْكَ مَشْرِقُكَ وَمَغْرِبُكَ وَلَيْسَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَبْحَثُوا :-** وإِنَّمَا عليك مشرقك ومغربك ، يعني ما تراه في شرقك وفي غربك أينما كنت .

وأنا أقول أيضاً للأخوة والأخوات في ستوكهولم : (**وَإِنَّمَا عَلَيْكُمْ مَشْرِقُكُمْ وَمَغْرِبُكُمْ**) ، فلا تقيسوا ما ترونه بعيونكم من ليل على ما كان في بلدانكم ، قاعدة واضحة : (**وَإِنَّمَا عَلَيْكَ مَشْرِقُكَ وَمَغْرِبُكَ**) ، فإذا كنت أنت في مكة مثلاً والجبال محيطة بها ولم ترى شيئاً من الشمس ، انظر إلى المشرق ، انظر إلى المغرب ، الحساب على المشرق والمغرب بحسب ما تراه ، هذه هي الموازين حين قال : (**وَلَيْسَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَبْحَثُوا**) ، الإمام يريد أن يقول من أن هذه الأحكام ليست مبنية على الدقة وإِنَّمَا بحسب ما يمكن ، صحيح أنه يجب علينا أن نصلي ونحج متأكدين أن وقت الصلاة قد حل ، لكن كيف نتأكد ؟ نتأكد بهذه الآليات الممكنة ، وإلا إذا أنت تريد أن تصلي ولست متأكداً من وقت الصلاة صلاتك باطلة ، لا بد أن تكون متأكداً من وقت الصلاة ، لكن كيف تعرف وقت الصلاة ؟ تعرف وقت الصلاة بحسب الآليات الممكنة :- **وَإِنَّمَا عَلَيْكَ مَشْرِقُكَ وَمَغْرِبُكَ :-** أن تتأكد من وقت الصلاة :- **وَلَيْسَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَبْحَثُوا :-** إلى تلکم الدقة المتناهية ، في زماننا نستطيع بدقة متناهية أن نُشخص أوقات الشروق والغروب ، إذا استطعنا ذلك فيجب علينا أن نُشخص الأوقات بدقة بقدر ما نتمكن ، (**وَإِنَّمَا عَلَيْكَ مَشْرِقُكَ وَمَغْرِبُكَ**) .

وأكررها للأخوة في ستوكهولم : **وَإِنَّمَا عَلَيْكُمْ مَشْرِقُكُمْ وَمَغْرِبُكُمْ** ، لا تقيسوا على ما في بلدانكم ، هذا القول الذي يقول للناس : **بأنه صَلُّوا صُومُوا** ، افطروا بحسب أوقات بلدانكم ، هذه الرواية تضربه بعرض الجدار ، وإِنَّمَا عليك مشرقك ومغربك حيثما أنت ، هذا هو وقت الصلاة ، وهذا هو وقت الصيام بحسب ما أنت تكون في أي بلد .

هذا أيضاً يدلُّك على أي شيء ؟ يدلُّك على أنه في أي مكان نستطيع أن نُحدّد أوقات الصلاة لا كما يقولون في المراكز الإسلامية من أنه : هناك مساحة من السنة لا نستطيع أن نُحدّد وقت الفجر أو أوقات الصلاة أو أوقات الإمساك .

وبالمناسبة ما يُسمَّى بوقت الإمساك لا وجود له في الشريعة ، لا توجد عندنا ولا رواية واحدة تتحدّث عن الإمساك ، هو من باب الاحتياط لا إشكال فيه ، لكن أن يتصوّر النَّاس أن وقت الإمساك جاء عن أهل البيت ، فهذا لا وجود له عند أهل البيت ، وقت صلاة الفجر هو وقت الإمساك ، ولكن الفلكيين في هذه الأزمنة أتحدّث عن الفلكيين المتشرّعة ، لا يستطيعون تحديد الأوقات لأسباب كثيرة ، أسباب كثيرة :

من هذه الأسباب : التلوث البيئي ، التلوث البيئي ، هذه الغازات لا تُمكن الفلكيين المتشرّعة من الرصد والمراقبة بشكل صحيح ، هذا واحد .

- اثنين : التلوث الضوئي أيضاً ، وبعض الأحيان حتّى ضوء القمر في الليالي التي يكون فيها القمر مُضيئاً يصعب تحديد الفجر .

- عندنا تلوث بيئي .

- عندنا تلوث ضوئي .

- عندنا الليالي التي يكون فيها القمر مضيئاً وفي بعض المناطق يكون القمر كبيراً جداً والضوء شديداً جداً .

- المدن الكبيرة والبنائات العالية والتي تنعكس ألوانها في الفضاء ، الآن نحن إذا أردنا أن ننظر إلى السّماء في الليل في مدينة لندن فالسّماء حمراء ، لماذا ؟ لأنّ البيوت ، البنائات كلّها مُسقّفة وقد غُطّيت سُقوفها بالقرميد الأحمر ، فهذا اللون ينعكس في السّماء .

هناك تلوث بيئي وهو التلوث الغازي ، التلوث الكيميائي ، هناك تلوث ضوئي ، هناك ضوء القمر ، هناك المدن الكبيرة والبنائات العالية .

- هناك الأجواء الغائمة والضباب .

- هناك العواصف الترابية ، مناطق تنتشر فيها العواصف الترابية ، مناطق تنتشر فيها الضباب .

كُلُّ هذا لا يُشكّل حائلاً بالنسبة إلى المؤسّسات العلمية الدولية ، ولكن في أجوائنا الدّينيّة الشرّعية الإمكانات المتوفّرة محدودة وهذه تحول فيما بين الفلكيين المتشرّعة وبين الرّصد ، فضلاً عن أنّ الجو الدّيني وأتحدّث عن الفلكيين لم يَقم إلى الآن أحد من الفلكيين برصدٍ علمي ولا حتّى تُوجد مؤسّسة أتحدّث عن المؤسّسات الشّيعيّة وحتّى السّنيّة ، لا شأن لي بالمؤسّسات السّنيّة ، ما عندنا ولا مؤسّسة شيعيّة مُتخصّصة بمتابعة هذا الموضوع رصدت الفجر ورصدت الأوقات رصداً علمياً ، أتحدّث عن الرصد العلمي الذي يستمرّ يومياً على الأقل لمدّة عشر سنوات ، هؤلاء يرصدون في أيّام قليلة هذا لا يسمى رصداً علمياً ، دواء بسيط

في المؤسسات العلمية يجربونه ثلاثين سنة ، أربعين سنة حتى يعطون به شهادة براءة ، هؤلاء يجربون لمدة شهر ، لمدة شهرين ، في بعض الأماكن يجربون لمدة يوم ، يومين ، ثلاثة يرصدون ، أي رصد هذا ؟! أقل شيء يكون الرصد لمدة عقد كامل يومياً ، مؤسستنا الدينية متخلفة وحتى المؤسسات التابعة لها هي تمتلك الأموال وتستطيع أن تؤسس مؤسسة فلكية كبيرة رصينة ، لكن الأموال تذهب معروف ، أين تذهب الأموال ؟ يعبت بها الأولاد والأصهار لا تُصرف على مثل هذه الأمور ، نحن والواقع ، واقعنا لا نمتلك مؤسسة علمية رصينة قامت بعملية رصد وبالتالي تحديد الفجر في غاية الصعوبة مع كل هذه الإشكالات .

أتعلم أن الفلكيين الآن يُقال المرجع الفلاني من علماء الفلك ، يعتمد على كتب قديمة جداً ، وهذه الكتب القديمة لا ندري هل أن النتائج التي كتبها أصحابها بسبب رصد أو نقلوها عن كتب أخرى وحتى لو رصدوا أناس مثلاً عاشوا قبل ست مئة سنة أو سبع مئة سنة ، ما هي وسائل الرصد التي كانت متوفرة لديهم ؟ الآن هذه التقويمات الفلكية يعتمدون على نظريات من ؟ على نظريات نصير الدين الطوسي ، يعني قبل سبع مئة سنة ، أو يعتمدون على نظريات الشيخ البهائي يعني قبل أكثر من ثلاث مئة سنة ، كتب قديمة هذه الكتب ، ولا ندري هؤلاء رصدوا بأنفسهم ، وهل كان رصدهم علمياً لمدة زمنية طويلة ، مهازل ، هذا هو الموجود في الواقع ، هذا هو الموجود في الواقع .

الآن الفلكيون يختلفون في الدرجة التي يوقتون بها الفجر حتى في مناطقنا ، أنا لا أتحدث الآن عن ستوكهولم ، حتى هذه التوقيتات التي نحن نعمل بها ، هناك الأفق ، قطعاً هذا الكلام نظري هناك الأفق وتحت الأفق درجات ، فأين تكون الشمس في أي درجة من هذه الدرجات فيعتبر أن الفجر قد بدأ ، اختلاف كبير ما بين علماء الشيعة :

يعني مثلاً نصير الدين الطوسي يقول : في درجة (١٨) ، في الدرجة الثامنة بعد العاشرة إذا كانت الشمس في هذه الدرجة في هذه الزاوية سمي ما شئت البعض يسميها زاوية البعض يسميها درجة البعض يسميها منزلة إذا كانت الشمس في هذه الدرجة تحت الأفق بداية الفجر الصادق .

الشيخ البهائي يقول : لا ، درجة (١٥) .

هل الشيخ البهائي رصد رصداً علمياً ؟ هل نصير الدين الطوسي رصد رصداً علمياً ؟

الآن مركز الأبحاث الفلكية في النجف التابع لمرجعية السيد السيستاني يقول : الفجر الصادق عند درجة (١٦) .

في الجمهورية الإسلامية المؤسّسة الفلكيّة التي تتابع هذا الأمر يقولون : الفجر يكون عند الزاوية (١٧,٧) .

هناك من الفلكيين من يقول : عند الدرجة (٢٠) .

هناك من الفلكيين من يقول : عند الدرجة (١٤) .

إذا رجعنا إلى المؤسّسات العلميّة المعاصرة ، المؤسّسات العلميّة المعاصرة وعندي هنا عندي ، عندي وثائق موجودة ، أنا قلت هذا الموضوع موضوع واسع ، هذا يحتاج إلى حلقات ، ولكن بالمجمل أقول : المؤسّسات العلميّة المعاصرة تقول : إنّ الضوء الذي تتمكّن العين البشريّة من رؤيته تكون الشّمس في درجة : (١٣ ونص ، ١٣,٥) ، بين درجة مقدار من الوقت ، فأين هو الفجر !؟

نحن الآن عندنا من يقول : أنّ الفجر ربما حتّى (٢١) .

ومن يقول : أنّ الفجر (١٣ ونص) .

المؤسّسات العلميّة المؤسّسات السنيّة والمؤسّسات الشيعيّة ، قطعاً المؤسّسات الغربيّة متمكّنة هذه وعندها أجهزة وكلامهم دقيق يقولون : الفجر (١٣,٥) .

نحن هنا لا نريد أن نذهب إلى كلامهم ، ولا نريد أن نذهب إلى كلام أولئك الذين يقولون : (٢١) ، وهذه بين درجة ودرجة ربما يصل الوقت إلى ٦ دقائق ، وربما في بعض البلدان حتّى يصل إلى عشر دقائق ، ما بين درجة ودرجة هذه قضية ملتبسة .

من أفضل الفلكيين الذين يكتبون تقويمات رصينة الآن : المهندس / محمّد علي الصايغ ، تقويماته من أفضل التقويمات ، دعني على سبيل المثال هو يُصدر تقويم عام ، هذا تقويم عام للبلاد الشيعيّة ، للبلاد الإسلاميّة تقويم عام هذا ، وهذا تقويم خاصّ في الكويت ، لأنّ مركزه في الكويت ، دعني أنظر في تقويمه ، نحن اليوم الثالث عشر من شهر رمضان ، مقبلون على الرّابع عشر من شهر رمضان ، يعني غداً السبت يضع للفجر ثلاثة أوقات ، يضع للفجر ثلاثة أوقات ، فهل للفجر ثلاثة أوقات ؟ الرجل احتياطاً من باب الاحتياط وهو يلتزم بأقوال الفقهاء والمراجع قطعاً فيقول : وقت الإمساك الساعة (٣,٨) دقائق - : وأنا قلت قبل قليل أصلاً لا يوجد إمساك في الشريعة ، هذه مسألة احتياطية من قبل العلماء ، وقت الإمساك هو وقت صلاة الصبح ، ولذلك أقول للأخوة والأخوات ولأبنائي وبناتي ممّن يمسون احتياطاً لا بأس جيد ، الإمساك قبل الأذان ولكن إذا كنت محتاجاً لدواء كنت عطشاناً تستطيع أن تشرب إلى وقت الصلّة ، جيد أن تحتاط وأن تُمسك حتّى تريد أن تُمسك قبل الأذان بساعة هذه قضية راجعة لك ، لكن لا تعتبر الإمساك تشريعاً ،

الإمساك ما وهو تشريع ، لم يرد عن أهل البيت ، اعتبار الإمساك تشريع هذا بدعة ، إدخال ما هو أجنبي عن الدين إدخاله في الدين ، هذا نحو من أنحاء الاحتياط الذي افترضه العلماء فهو يضع وقتاً للإمساك ، الساعة : (٣:٠٨) .

ويضع وقتاً لأذان الفجر الساعة : (٣:١٣) .

ويضع وقتاً لصلاة الصبح الساعة : (٣:٣١) .

هذا من أفضل التقاويم الموجودة في السّاحة الشّيعيّة ، وفعلاً من أفضل التقاويم تقاويم المهندس / محمد علي الصايغ هي من أفضل التقاويم بحسب تتبّعي للتقاويم ، لا أدّعي أنّي تتبّعت كلّ التقاويم الصغيرة والكبيرة أبداً ، لكن أكثر التقاويم اطّلت عليها ، من أفضل التقاويم ، التقاويم التي يصدرها المهندس / محمد علي الصايغ ، هذا من أفضل التقاويم هكذا ، نحن لا نتحدّث عن ستوكهولم ، هذا تقويم الكويت ، الشّيعيّة في الكويت ، في نفس التقويم هناك حيرة ، حيرة الشّيعيّة في ستوكهولم بين المراكز قد تكون أهون من حيرة الشّيعي وهو يُراجع تقويماً واحداً ، هذا تقويم واحد وعلى طول التقويم هكذا : (هناك وقت للإمساك ، هناك وقت لأذان الفجر ، هناك وقت لصلاة الصبح) ، ربّما إذا سألتُه سيعطيك تبريرات ، ولكن هذه التبريرات مبنية على فتاوى المراجع ، هو لأنّ المراجع في حيرة من أمرهم ، صار الفلكيون في حيرة من أمرهم ، هو هذا السبب .

مؤسّسة عاجزة عن تحديد أوقات عبادتها ماذا تستطيع أن تفعل هذه المؤسّسة ؟! قلنا فشلت في عالم السياسة ، فالسياسة ليست من اختصاصاتها !! قلنا فشلت في منهجها الدراسي !! قلنا فشلت في قدرتها على البيان والحديث !! قلنا فشلت ، لم يبق شيء ، حتّى أوقات الصّلاة وأوقات الصيام وأوقات الإفطار !! لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود .

● **المُقدّم :** إن شاء الله ، الآن إذا كان الإتصال جاهز مع الشّاعر والأديب الأستاذ ثامر السّراج الكاظمي فأوجّه لك أجمل تحيّة يا أبو محمّد من ستوديو قناة القمر الفضائيّة وبرنامج سؤالك ، أنت الآن على الهواء مُباشرة السّلام عليكم تفضّل الحديث إلّك .

● **الشاعر / ثامر السراج الكاظمي :** تحيّة حُبّ واحترام وتقدير مِنّي ومن شباب شيعة عليّ عليه السّلام في مدينة أسن الألمانية ، وتحية عطرة لسماحة الشّيخ عبد الحليم الغزّي الله يحفظه ويرعاه وإلّك أخ محمد أبو محسن ، ولكلّ كادر قناة القمر الفضائيّة ، سائلاً من المولى صاحب الأمر أن يرزقنا وإياكم حسن العاقبة ، وأنا شاكر لكم لإتاحة هذه الفرصة للتواصل مع سماحة الشّيخ ، الحقيقة أنا عندي أسئلة إذا تسمح وليس سؤال ، ولا بد من مقدّمة ، لا بد أن يتسع إلّاها صدر سماحة

الشيخ ، المقدّمة تدور حول : (القصائد الهجائية اللاذعة والقاسية لكبار شعراء أهل البيت وهم يهجون بينها أعداء أهل البيت) ، وأخص بالذكر قصائد الشاعر دعبل الخزاعي ، والشاعر الحسين ابن الحجاج ، وما هي حقيقة وتفاصيل قصة الشاعر الحسين ابن الحجاج مع السيّد المرتضى والسلطان مسعود ابن بابوية اللي يذكرها العلامة الأميني بالجزء الرابع من كتاب الغدير ؟ وأيضاً ما هي حقيقة القصة المذكورة في ترجمة الحسين ابن الحجاج في الغدير بخصوص محمد ابن قارون وعلي السورائي وإذا كانت هاي القصص واقعية فلماذا يتعرّض بعض شعراءنا المعاصرين إلى هجمة وهجمة شرسة جداً إذا استخدموا بعض الألفاظ الهابطة المتداولة في الشارع العراقي يعني في هجائهم لمن تجاوز حدوده مع أهل البيت أو مع شعائر أهل البيت أو مع عقائدنا بأهل البيت ؟ وأنا الحقيقة ما ذكرت مثال قصيدة القدس لمظفّر النّوّاب وهي قصيدة مقبولة مقبولة عربياً ما أقول فقط عراقياً ، ما أذكر قصيدة القدس ولا أقدمها كمثال لأنّه يعني مظفّر ما يُحسب على شعراء أهل البيت ولذلك ما أستدلّ بقصيدته بل أستدلّ بشعراء ممدوحين من أهل البيت كما هو الحال بالنسبة لدعبل مع إمامنا الرّضا صلوات الله وسلامه عليه وحال الحسين ابن الحجاج والرّوايا المنقولة في كتاب الغدير عن رسول الله وعن أمير المؤمنين وعن الزهراء صلوات الله وسلامه عليها ، فهل كان دعبل أو الحسين ابن الحجاج عاجزين مثلاً عن استبدال مفردات الشتائم بمفردات أنيقة ؟ أبداً وهم من أضلع أهل زمانهم باللغة العربيّة وبنفون البلاغة وبعلم البديع حصراً ، يعني أليس ما قاموا به هو تطبيق للحكمة القائل لكلّ مقام مقال ، ألم يقل أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من تعلّم لغة قوم أمن شرّهم ؟ فما الضير من أن ننال من أعداء أهل البيت بمفردات قاسية تردعهم عن مواصلة العداء لآل الله ؟ هل يجوز هذا السؤال الأهم سماحة الشّيخ هل يجوز لشعراء أهل البيت إن اقتضت الضرورة هل يجوز لهم استخدام أساليب كالتي استخدمها دعبل الخزاعي والحسين ابن الحجاج في الأوساط الحسينيّة ؟ والسؤال الأخير : هل أن المنبر الحسيني مقتصر على مدح وثناء أهل البيت صلوات الله عليهم أم هو ساحة مفتوحة لكلّ الاتجاهات وأعني بذلك مدح وثناء أهل البيت وبيان كراماتهم وفضائلهم ومقاماتهم والنيل من أعدائهم وذكر مثالبهم بما يتعلّق في الجانب العقائدي والفكري وحتّى السياسي إذا كانوا قد أساءوا إلى التشييع بشنيع أفعالهم ؟! وأنا ومجموعة من شعراء أهل البيت من شعراء المنبر من المتابعين لبرامجكم القيّمة سماحة الشّيخ ، نتظر جوابكم حقيقةً ونتمنى التفصيل في الإجابة بما يتناسب وأهميّة الموضوع لكثرة الآراء المتناقضة حول هذا الموضوع ، نحن نتساءل يعني عن التكليف الشرعي المُلقى على عاتق شعراء المنبر في زماننا هذا يعني بالمثل أقول ، الشاعر الممدوح من قبل أهل البيت بحسب روايات الغدير الحسين ابن الحجاج في قصيدته :

يا صاحب القبة البيضاء في التجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي

يخاطب ابن سكرة وابن سكرة نال من شخصيّة الزهراء في قصائده والحسين ابن الحجاج واقف يعني في محضر أمير المؤمنين في صحن أمير المؤمنين مُقابل ضريح أمير المؤمنين وأكيد هذا الضريح أقدس من المنبر يقول :

قُل لابن سكرة ذي البخل والسخفِ عن ابن حجاج قولاً غير منحرفِ

يا ابن البغايا الزواني العاهرات ومن سلقليّاتهم قد حُضن من حَلَفِ

يعني احنا ما قلنا ما جبنا هذه المفردات وجاين نتهم بأنّه نحن نريد نتجاوز على قدسيّة ومقام المنبر وجاين ننزل من مستوى المنبر الحسيني وهاي الألفاظ ما تجوز بينما هاي القصيدة يعني قد تكون سبب كرامات وسبب علو منزلة الحسين ابن الحجاج كما ذكر صاحب الغدير في الجزء الرابع .

نرجوا الإجابة وأعتذر لطول السؤال وطول المداخلة والمقدّمة الطويلة ، ننتظر الإجابة ومو بالضرورة الآن تكون الإجابة سماح الشيخ تتمي يعني تخليها فذ متّسع جيد من الوقت حتّى في الحلقات القادمة لا بأس مع ذكر المصادر والحقائق والوثائق الّتي دائماً عودتنا أنّه تقدم براجك بيها ، شكراً لسماحة الشيخ وأعتذر عن الإطالة مجدّداً .

● المُقَدِّم : استغفر الله أبو محمّد الله يحييك إن شاء الله ، شيخنا هذه الأسئلة يراد إلها حلقات يعني مو حلقة ..

● سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِي : أي هو ، أولاً يعني أجيب الأخ العزيز أبو محمّد أولاً تحيَّاتي وسلامي لك يا أبو محمّد وتحياي أيضاً لكلّ الأخوة ولكلّ الأخوات ولأبنائي وبناتي في موكب شيعة عليّ في ألمانيا ، تحيَّاتي لك ولهم جميعاً فرداً فرداً ، هذا أولاً ، وثانياً : بالنسبة لأسئلتك يا أبو محمّد إن شاء الله سأجد لها وقتاً مناسباً في الحلقات القادمة من هذا البرنامج في حلقات شهر رمضان .

● المُقَدِّم : طيّب الله أنفاسكم ، أبو محمّد إذا كنت ويّانا بعدك على الخط فأرجو أن يعني ، تعرف إن وقت البرنامج قارب على الانتهاء فكلّمة أخيرة إذا حاب توجّهها أسمعك ..

● اتصال : في ختام هذا الاتصال الطويل والثقيل حقيقة أحبّ أن أوجّه رسالة إلى الشعراء والرواديد حصراً وأقول لهم بكلّ حُبّ وود وتقدير أنا ناصح لهم إن شاء الله أقول : يا أحبائي ويا أعزائي انتهى عصر الغزل والخيال الفارغ نحن نعيش الآن في عصر النهضة المهدويّة المباركة والشاعر والرادود

باختصار ومن الأخير ، الشاعر والرادود إل ما يكون عنده توجّه مهدي راح يتأخّر عن القافلة ، هذا والحمد لله والصلاة والسلام على مُحَمَّدٍ وآله الطيبين الطاهرين والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

● **المُقدِّم :** أشكرك أبو محمّد ، شكراً كنت وبيّانه وبرنامج سؤالك على شاشة القمر مثل ما حدثنا إن شاء الله سماحة الشيخ راح تكون الإجابة في وقت آخر ، نحن نقرب من وقت البرنامج ما نريد ناخذ فاصل نستكمل ويّا سماحة الشيخ حتى نستثمر أكثر وقت من هذا البرنامج ، تفضّل مولاي .

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي :**

بقي شيء كثير بعض المطالب يمكن أن أتجاوزها وأن أتركها وبعض المطالب ضروريّة لا بدّ من ذكرها ، حتى لو انتهى وقت البرنامج سيأتينا فاصل الأذان ونعود كي نُكمل الكلام بعد أذان النجف ، لأنّ الموضوع سيبقى ناقصاً ، هناك مطالب ضروريّة ، مطالب يمكن أن أتجاوزها ، أنا قلت من البداية هذا الموضوع بحاجة إلى عدّة حلقات ، لا زلت في نفس الجزء الثالث من وسائل الشيعة ، صفحة (١٥٢) ، الباب السابع والعشرون ، الرواية الأولى :- عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ : مَتَى يَحْرُمُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى الصَّائِمِ وَتَحِلُّ الصَّلَاةُ الْفَجْرُ ؟ فَقَالَ : إِذَا اعْتَرَضَ الْفَجْرُ فَكَانَ كَالْقُبْطِيَّةِ الْبَيْضَاءِ ، فَتَمَّ :- فَنَمَّ يعني فهناك :- يَحْرُمُ الطَّعَامُ عَلَى الصَّائِمِ وَتَحِلُّ الصَّلَاةُ الْفَجْرُ ، قُلْتُ : أَفَلَسْنَا فِي وَقْتٍ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ شُعَاعُ الشَّمْسِ ؟ قَالَ : هِيَ هَاتِ ، أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ ؟ تِلْكَ صَلَاةُ الصَّبِيَّانِ :- هذا الرأي كان موجوداً عند بعض المخالفين من أنّه يجوز للإنسان أن يأكل ويشرب حتى تطلع الشمس ، فهذا الكلام الذي يقوله أبو بصير لم يأتي من فراغ كان هناك من مُخالفين أهل البيت من بعض الاتجاهات ممن يعتبرون وجوب الصيام يعني الإنقطاع عن الطعام والشراب مع شروق الشمس ، الآن أبو بصير يسأل الإمام : (مَتَى يَحْرُمُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى الصَّائِمِ وَتَحِلُّ الصَّلَاةُ الْفَجْرُ ؟ فَقَالَ : إِذَا اعْتَرَضَ الْفَجْرُ فَكَانَ كَالْقُبْطِيَّةِ الْبَيْضَاءِ) ، هناك تشبيهان للفجر ، هناك تشبيه للفجر ، والمراد من الفجر هو الضوء البياض الذي يراه الناس في السماء ، قطعاً نحن الآن لا نراه ، قد تقول : لماذا لا نراه ؟ مع كلّ هذه الموانع التلوث الغازي البيئي الكيماوي ، التلوث الضوئي ، المدن الكبيرة ، الغيوم ، الضباب ، أشياء كثيرة أخرى لا نستطيع أن نرى ذلك ، لكن من يكون متواجداً في مكان مثلاً في صحراء صافية ، سماء صافية لا يوجد تلوث ، فمن كان موجوداً في مثل هذا المكان فإنه في البداية يرى بياضاً أو ضوءاً تُشَبِّه الروايات كذب السرحان ، السرحان هو الذئب ، كذب السرحان هذا يُسمّى بالفجر الكاذب ، أمّا الذي وصفه الإمام قال : (كَالْقُبْطِيَّةِ الْبَيْضَاءِ) ، القبطية ؛ هو نوع من الثياب التي تُصنع في مصر يصنعها الأقباط ، مصر معروفة بزراعة القطن ، نوع من الثياب القطنية ، وإلى الآن مصر معروفة بزراعة القطن إلى يومنا هذا ،

فمنذ قديم الأزمان كان القطن منتشراً في مصر وكان الأقباط يلجئون الأقطان وينسجونها وكان القماش القبطي أو القباطي يُسمّى ، القبطي أو القباطي كان يُؤتى به من مصر ، فهناك ضوءٌ معترض عريض يعني مثل ما الآن تُسمّى الجلابية يعني عريضة ، تُصنع من القطن الأبيض ، وهناك المستطيل كذنب السرحان ، المستطيل هذا فجرٌ كاذب يخرج في السماء لمن يدقق النظر ويستطيع أن يميّزه ، من يركب الطائرة يمكن أن يرى ذلك ، أنا كثيراً ما أركب الطائرة ، أسافر ليلاً ، فأراقب وقت الصلّاة ففي بعض البلدان في بعض المناطق يكون واضحاً أنّه كذنب السرحان ، ثمّ بعد ذلك يكون كالقبطيّة لكن حقيقة على الأرض أنا ما رأيت ذلك حينما أكون في الطائرة ليلاً وأراقب الوقت أرى ذلك .

مَتَى يَحْرُمُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى الصَّائِمِ وَتَحِلُّ الصَّلَاةُ صَلَاةُ الْفَجْرِ ؟ فَقَالَ : إِذَا اعْتَرَضَ الْفَجْرُ فَكَانَ كَالْقُبْطِيَّةِ الْبَيْضَاءِ ، فَثُمَّ يَحْرُمُ الطَّعَامُ عَلَى الصَّائِمِ وَتَحِلُّ الصَّلَاةُ صَلَاةُ الْفَجْرِ ، قُلْتُ : أَفَلَسْنَا فِي وَقْتٍ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ شُعَاعُ الشَّمْسِ ؟ قَالَ : هِيَ هَاتِ أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ ؟ - : أنت تذهب باتجاه المخالفين - : تِلْكَ صَلَاةُ الصَّبِيَّانِ - : نحن نُعَلِّمُ صَبِيَّانَا أَنْ يُصَلُّوا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ .

الرّواية الثانية : الرّواية الثانية لا أقصد يعني الرقم الثاني ، الرّواية الثانية الآن بعد هذه الرواية ، وهي المرقّمة رقم (٣) صفحة (١٥٣) جاء في الرّواية - : أَنْ وَقْتُ الْعِدَاةِ - : المراد من العداة الصبح يعني وقت صلاة الصبح - : أَنْ وَقْتُ الْعِدَاةِ إِذَا اعْتَرَضَ الْفَجْرُ فَأَضَاءَ حَسَنًا وَأَمَّا الْفَجْرُ الَّذِي يَشْبَهُ ذَنْبَ السَّرْحَانِ فَذَاكَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ وَالْفَجْرُ الصَّادِقُ هُوَ الْمُعْتَرِضُ كَالْقُبْطِي .

الرّواية الرابعة : صفحة (١٥٣) - : كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْخُصَيْنِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي - : إلى الإمام الجواد ، أبو جعفر الثّاني هو الجواد صلوات الله عليه - : عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مَهْزِيَارٍ - : عَلِيٌّ ابْنُ مَهْزِيَارٍ يَقُولُ - : كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْخُصَيْنِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي مَعِيَ - : أُرْسِلَ رِسَالَةٌ ، لِأَنَّ عَلِيَّ ابْنَ مَهْزِيَارٍ كَانَ عَلَى عِلَاقَةٍ وَثِيقَةٍ بِالْإِمَامِ الْجَوَادِ - : جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ اخْتَلَفَ مُوَالُوكَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ فَمِنْهُمْ مَنْ يُصَلِّي إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ الْأَوَّلُ الْمُسْتَطِيلُ فِي السَّمَاءِ - : هَذَا الَّذِي كَذَبَ السَّرْحَانُ يَعْنِي الْفَجْرَ الْكَاذِبَ - : وَمِنْهُمْ مَنْ يُصَلِّي إِذَا اعْتَرَضَ فِي أَسْفَلِ الْأَفُقِ وَاسْتَبَانَ وَلَسْتُ أَعْرِفُ أَفْضَلَ الْوَقْتَيْنِ فَأُصَلِّي فِيهِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تُعَلِّمَنِي أَفْضَلَ الْوَقْتَيْنِ وَتُحَدِّدُهُ لِي وَكَيْفَ أَصْنَعُ مَعَ الْقَمَرِ وَالْفَجْرِ لَا يُتَبَيَّنُ مَعَهُ ؟ - : إِذَا الْقَمَرُ مَوْجُودٌ وَفِي حَالَةِ الْبَدْرِ وَضَوْؤُهُ وَاضِحًا وَشَدِيدًا يَصُغُبُ أَنْ تُمَيِّزَ الْفَجْرَ الصَّادِقَ وَالْفَجْرَ الْكَاذِبَ ، لِأَنَّ ضَوْءَ الْفَجْرِ لَيْسَ شَدِيدًا ، لَيْسَ وَاضِحًا كَوْضُوحِ ضَوْءِ الْقَمَرِ - : وَكَيْفَ أَصْنَعُ مَعَ الْقَمَرِ وَالْفَجْرِ لَا يُتَبَيَّنُ مَعَهُ حَتَّى يَحْمَرَّ وَيُصْبِحَ - : يَعْنِي لَا يَتَّضِحُ الْبَيَاضُ إِلَّا إِلَى أَنْ يَحْمَرَّ الْحَمْرَةُ الَّتِي تَسْبِقُ خُرُوجَ الشَّمْسِ - : حَتَّى يَحْمَرَّ وَيُصْبِحَ

؟ وَكَيْفَ أَصْنَعُ مَعَ الْغَيْمِ ؟ - : كيف أحدد الفجر مع الغيم - : وَمَا حَدُّ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ؟ - : في الحضر يمكن أن أعرف بلدي ، في السفر ماذا أصنع ؟ - : وَمَا حَدُّ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ؟ فَكَتَبَ بِحُطَّهِ - : الإمام الجواد - : وَقَرَأْتُهُ - : عليّ ابن مهزيار يقول قرأت هذه الكتابة التي كانت جواباً لأبي الحسن ابن الحصين ، هُوَ الْحَيْطُ الْفَجْرُ ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ الْفَجْرُ - : يَرْحَمُكَ اللَّهُ هُوَ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ الْمُعْتَرِضُ وَلَيْسَ هُوَ الْأَبْيَضُ صُعْدًا فَلَا تُصَلِّي فِي سَفَرٍ وَلَا حَضَرٍ حَتَّى تَبَيَّنَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ خَلْقَهُ فِي شُبْهَةِ مَنْ هَذَا فَقَالَ : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ ، فَالْحَيْطُ الْأَبْيَضُ هُوَ الْمُعْتَرِضُ الَّذِي يَحْزُمُ بِهِ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ فِي الصَّوْمِ وَكَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يُوجِبُ بِهِ الصَّلَاةَ - : الفجر الكاذب مستطيل ، الفجر الصادق معترض ، الإمام يقول : لا يحلُّ لك أن تصلي حتى تتأكد من هذا الأمر ، في الواقع نستطيع أن نفعل ذلك ؟ لا ، هذا الأمر كان يمكن للناس أن يتبينوه ، لا كان موجود تلوث غازي ، كيميائي ، لا كان موجود تلوث ضوئي ، لا كان موجود ، هذه المدن المتسعة الكبيرة جداً ، لا كان موجود ، هذه الاختلافات الكثيرة في هذه التقويمات هذه أيضاً تُثير مشكلة ، كانت القضية سهلة يتمكن الناس إلى حدٍ ما ، وإلا نفس هذه الرواية هو حائر مع القمر ، حينما يخرج القمر يصعب عليه أن يتبين الفجر الصادق ، ولكن إلى حدٍ ما كان الناس يستطيعون أن يتبينوا ذلك .

الآن نفس الفلكيين ليسوا قادرين على تحديد الفجر الصادق بدقة وقد بينت هذا الأمر ، حتى حتى المراقدين الفلكية الغربية في الولايات المتحدة ، هنا في بريطانيا ، في بقية الدول الأوروبية تُقسّم الفجر إلى ثلاثة أقسام :

- عندهم الفجر الفلكي ، ويُحسب رياضياً .
- وعندهم الفجر البحري ، الفجر البحري ما يراه البحارة من ظهور البياض المعترض على سطح البحر على الأفق ، هذا يُسمّى بالفجر البحري .
- وعندهم الفجر المدني ، ما يراه الناس حول بيوتهم ، الفجر المدني متأخر قريب من شروق الشمس يعني حينما يكون الجو مسفراً حينما ينتشر البياض .

فلا يوجد تحديد دقيق ، والآن المؤسسة الدينية حائرة في هذه القضية ، وأفضل شاهد على هذا ما هو موجود في تقويم الصائغ : (وقت للإمساك) ، (وقت لأذان الفجر) ، (وقت لصلاة الصبح) ، وهذه القضية ليست خاصةً بهذا التقويم موجودة .

أتعلم أنّ بعض التقويمات هذه تركت وقت الفجر ، يسمونها إمساكية شهر رمضان وما فيها وقت للإمساك ، هم يسمونها إمساكية ، وطبعوا إمساكية ، وأعطوا إمساكية وما فيها وقت إمساك ، لأنّ وقت الفجر ليس موجوداً فيها .

فهنا يأتي السؤال : هل من المعقول أنّ منهج مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ يترك الأمر هكذا ، هل هذا الكلام منطقي؟! لماذا يا مؤسستنا الدّينية نعمل بنفس الموازين التي هي تتناسب مع عصر الأئمة وما كان الناس يستطيعون أن يجدوا ميزاناً للحساب الدقيق أو الميزان القريب من الحساب الدقيق ؟ لماذا تأتي بنفس الموازين التي كان يُعمل فيها في ذلك العصر والسبب أنّ الأئمة وجّهوا الناس إليها لعدم وجود إمكانات يستطيعون من خلالها أن يحسبوا المواقيت ؟ مع أنّهم تركوا فسحةً لنا والروايات واضحة يعني الأئمة ما حصروا التحديد في مكان واحد ، أرجعوا الناس حتّى إلى الديكة ، إلى أيّ وسيلة يمكن أن تقترب منها لتحديد الأوقات أرجعوا الناس إليها ، ونحو الناس عن أن يذهبوا وراء الجبل كي يتفحصوا غياب قرص الشّمس ، في حدود الإمكانات بالقضية ليست محدّدة إلى ذلك الحد ، أقصد في الآلات ، لا في المواقيت ، أتحدّث عن الآلات التي نستعملها في تعيين الأوقات .

هذا السؤال الأوّل : لماذا نستعمل نفس الوسائل نفس الأساليب التي كانت تُناسب ذلك العصر ولا تُناسب هذا العصر ؟ بالله عليك أنا الآن أعيش في مدينة لندن لو أبقى أعيش هنا مئة سنة يستحيل أن أشخص الفجر الكاذب من الفجر الصادق يستحيل عليّ ذلك ، لا يمكن ، والناس هكذا ، وأنا أعد نفسي متخصصاً ، متخصصاً في الدّين وفي هذه الشؤون ، لا أستطيع ، ولربّما أمتلك من علاقات مع الناس من وسائل لا يمتلكها غيري ، لا يمتلكها هذا الشاب البسيط ، لا يمتلكها صاحب السوبر ماركت ، أمتلك من الوسائل والإمكانات لا يمتلكها الآخرون في تحديد هذه القضية ، لو عشت مئة سنة هنا لا أستطيع أن أميز الفجر الكاذب من الصادق ، وهذه القضية تنجرّ على البقيّة ، والمشكلة ليست خاصّةً بستوكهولم ، لأنّ الأسئلة جاءت من ستوكهولم القضية حتّى في مناطق الشرق هكذا هذا ، هذا تقويم الكويت ، الكويت أين ، هل هي من الدول الاسكندنافية ؟ وليس القضية في الكويت فقط في العراق وفي الشّام وفي مصر وفي كلّ مكان ، فلماذا نستعمل الوسائل القديمة ، لماذا نرجع إلى كتب علماء قدماء لا ندري رصدوا ما رصدوا مثل نصير الدّين الطوسي مثل الشيخ البهائي ؟ هذا تخلف أو ليس تخلفاً ، حين أقول : المؤسسة الدّينية متخلّفة ، هذا تخلف أو ليس بتخلف ، يجب عليها أن تعيد النظر في هذه القضية أن تجد طريقاً أن تجد حلاً ، أنا لا أفرض رأيي على أحدٍ هنا ، ذكرت في البداية ما سأعطيه من حلّ هو هذا ما تمكّنت أن أصل إليه ، لا

أفرضه على أحد ولا أدعي صوابه ، ولكن هذا الحل أفضل من الحلول الموجودة ، إذا وجدتم حلاً أكثر صواباً فاعملوا به .

السؤال الأول للمؤسسة الدينية هو هذا : لماذا يا مؤسستنا الدينية تعيشين في عصرٍ سابق لماذا ؟

السؤال الثاني : لماذا تفرضين ما يجري في الشرق على بلدانٍ في الغرب طبيعتها ، خواصّها ، خصوصياتها مختلفة ؟

حينما كنت في ستوكهولم وأنا في الفندق والفندق كان خارج المدينة في الطابق الثامن كانت غرفتي ، واتفق أن واجهة الغرفة زجاجية وأمام الفندق كانت مساحة مفتوحة بحيث أرى أن الشمس تغيب ، لمّا رأيت ذلك قلت أراقب الشمس ، أنا لا أستمّي هذا رصداً أبداً ، لكن الاتفاق حدث هكذا ، فكنت أراقب الشمس ، غاب قرص الشمس بالكامل ، وبقيت الحمرة ، قلتُ : أنا أنتظر ، أنتظر عشرة دقائق ، ربع ساعة وأرى تعيب الحمرة أو لا ، انتظرت عشرة دقائق ربع ساعة ما غابت الحمرة ، أنا صليت ، صليت المغرب ورجعت لا زالت الحمرة باقية ، صليت العشاء ورجعت أراقب لا زالت الحمرة المشرقية موجودة أمامي أراها ، أرى الحمرة المشرقية أمامي ، الواجهة الزجاجية كانت كبيرة جداً مظلة على مساحة واسعة جداً ، فأرى الحمرة المشرقية بعد غياب الشمس أكثر من أربعين دقيقة ، وتركت بعد ذلك لا أدري متى غابت ربما أكثر من ذلك يعني أكثر من أربعين دقيقة ، أنا كنت أريد أن أسافر موعد الطائرة صار قريباً ، فتجاوز الوقت ، الوقت تجاوز أربعين دقيقة وأكثر من أربعين دقيقة ولا زالت الحمرة المشرقية موجودة موجودة وبشكل واضح ، بلدان مختلفة ، تختلف البلدان ، هذه العلمية بحاجة إلى رصدٍ علميٍّ كما بيّنتُ في بداية حديثي في البرنامج والرصد العلمي يحتاج إلى متابعة يومية ولسنين طويلة جداً .

نحن بدءنا نقرب من وقت الأذان في مدينة النجف الأشرف ، كم الساعة وقت الأذان اليوم ، في الخامسة وخمسة وعشرين بحسب توقيت مدينة لندن يعني ، يكون في السابعة عندهم والخامسة والعشرين .

صفحة (١٩٨) ، من نفس الجزء - : عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - : الرّواية الأولى ، صفحة (١٩٨) ، الجزء الثالث ، الوسائل ، رقم الباب (٥٥) ، عمر ابن حنظلة سأل أبا عبد الله ، سأل إمامنا الصادق صلوات الله عليه فقال له - : زَوَالُ الشَّمْسِ نَعْرِفُهُ بِالنَّهَارِ - : نعرفه بالنهار من خلال وسائل واحدة منها أشرنا إليها - : زَوَالُ الشَّمْسِ نَعْرِفُهُ بِالنَّهَارِ - : ونحن نستطيع أن نحسبه باعتبار نعرف وقت الشروق ووقت الغروب بالدقة - : زَوَالُ الشَّمْسِ نَعْرِفُهُ بِالنَّهَارِ فَكَيْفَ لَنَا بِاللَّيْلِ ؟ - : هل هناك زوال في الليل ؟ - : فَقَالَ : لِلَّيْلِ زَوَالٌ كَزَوَالِ الشَّمْسِ ، قَالَ : فَبِأَيِّ شَيْءٍ نَعْرِفُهُ ؟ قَالَ : بِالنُّجُومِ إِذَا انْخَدَرَتْ

-: ما المقصود بالنجوم إذا انحدرت ؟ لَمَّا تَغْرِبَ الشَّمْسُ تَبْدَأُ النُّجُومُ تَظْهَرُ شَيْئاً فُشِيئاً إِلَى أَنْ تَمْتَلِئَ السَّمَاءُ
بالنجوم ، إلى منتصف الليل ، إذا وصلنا إلى منتصف الليل تَبْدَأُ النُّجُومُ تَغِيْبُ ، تَقُلُ شَيْئاً فُشِيئاً ، هذا مُرَادُ
الإمام :- فَبَآيَ شَيْءٍ نَعْرِفُهُ ؟ قَالَ : بِالنُّجُومِ إِذَا انْحَدَرَتْ :- هذا يحتاج إلى مراقبة دقيقة في سماء صافية في
أرض مفتوحة ، يعني نحن الآن لا نرى النجوم في السماء وهنا نحن نعيش في هذه المدينة.

الرواية الثانية :- عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : ذُلُوكُ الشَّمْسِ زَوَالُهَا وَغَسَقُ اللَّيْلِ مِمَّنْزِلَةُ الزَّوَالِ مِنَ
النَّهَارِ :- غَسَقُ اللَّيْلِ ؛ يعني المنتصف ، والمراد هنا بغسق الليل يعني نهاية غسق الليل ، لَأَنَّ غَسَقَ اللَّيْلِ
يَبْدَأُ مِنْ غِيَابِ الشَّمْسِ .

إذا ما رجعنا إلى القرآن الكريم في سورة الإسراء ، في الآية الثامنة والسبعين والتاسعة والسبعين : ﴿ أَقِمِ
الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾ :- وهذه الآية دالة
على أَنَّ أوقات الصلاة كما تفعل الشيعة ثلاثة وليست خمسة كما يفعل المخالفون :- أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ
الشَّمْسِ :- هذا الزوال مثلما ما قالت الروايات : إذا زالت الشمس صار وقت الصلاتين :- إِلَى غَسَقِ
اللَّيْلِ :- مثل ما قالت الروايات : إذا غابت الشمس حلَّ وقت الصلاتين :- وَقُرْآنَ الْفَجْرِ :- هذه صلاة
الفجر :- إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴿ :- الروايات قالت : كان مشهوداً ، هذه الصلاة يشدها
ملائكة الليل والنهار ، يعني هنا عملية تبادل حراسة ، فملائكة الليل يصعدون ، ملائكة النهار قادمون ،
فيكونون شاهدين لهذه الصلاة ، لذلك عندنا في الروايات : أَنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ لَا تُعَدُّ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
، لَأَنَّهَا مَشْهُودَةٌ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، هي معدودة من ساعات النهار ، ولكن هذه قضية
التقسيمات في الأوقات فيها جانب نسبي ، سأشير إليه بعد قليل .

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ :- فهذا وقت صلاة الظهر والعصر :- إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ :- هذا وقت صلاة
المغرب والعشاء ، متى تنتهي ؟ عند المنتصف :- وَقُرْآنَ الْفَجْرِ :- هذه صلاة الفجر مباشرة بعدها :-
وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ :- يعني الصلوات الواجبة انتهى وقتها :- وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴿ :-
هذه صلاة الليل ، فإذا الأوقات الواجبة في الصلوات في القرآن هي ثلاثة مثل ما نصلي ، مثل ما تُصلي
الشيعة وهذه بدأت بعد بيعة الغدير في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة بدأ رسول الله يجمع بين
الصلوات إلى آخر يوم من حياته ، ومن هنا بدأ تشريع الأوقات الثلاثة للصلوات ، هذا هو القرآن ماذا
يقولون عن القرآن ؟ القرآن ما ذكر لنا وقتاً لصلاة العصر ووقتاً لصلاة العشاء ، ما توجد أوقات خمسة ،
هذه أوقات ثلاثة :- ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ :- هذا هو الزوال ، مثل ما قالت الروايات : إذا

زالت الشمس حلّ وقت الصلاتين :- ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ :- إذا غابت الشمس حلّ وقت الصلاتين :-
﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ :- هذه نافلة لا شأن لنا
بأوقات النوافل الآن .

فماذا قال الإمام هنا ؟ قال :- دُلُّوكُ الشَّمْسِ زَوَاهَا وَغَسَقُ اللَّيْلِ :- غسقُ اللَّيْلِ يبدأ من غياب الشمس
إلى منتصف الليل :- وَغَسَقُ اللَّيْلِ بِمَنْزِلَةِ الزَّوَالِ :- يُشير إلى نهاية الغسق من النهار ، ما ذكرته قبل قليل
من أن وقت منتصف النهار ومنتصف اللَّيْلِ بالحساب الفلكي بالضبط هو نفسه ، هذه الرواية تؤيده ، ليس
كما يقول الفقهاء أن يحسبوا من غروب الشمس إلى الفجر فيكون الوقت مختلفاً حينئذٍ ، يكون وقت
منتصف اللَّيْلِ متقدِّماً ، لأنك قد حذف ما بين الفجر إلى طلوع الشمس ، الرواية واضحة :- دُلُّوكُ
الشَّمْسِ زَوَاهَا :- إمامنا الباقر يقول :- وَغَسَقُ اللَّيْلِ بِمَنْزِلَةِ الزَّوَالِ مِنَ النَّهَارِ :- من نفس المنزلة نفس
الشيء ، هذا الكلام ينسجم مع الحساب الفلكي لمنتصف اللَّيْلِ ومنتصف النَّهَارِ ، وأعتقد أن الروايات
واضحة لا تحتاج إلى كثيرٍ من الجهد لفهمها .

صرنا قريبين نذهب إلى فاصل الأذان بحسب توقيت مدينة النّجف الأشرف وبعد الفاصل نعود كي نُكمل
الحديث والأخوة الذين سينشغلون بصلاتهم وإفطارهم يمكنهم أن يُشاهدوا البرنامج عند الإعادة .

● المَقْدَم : إن شاء الله طيب الله أنفاسكم ، إذاً ننتقل وإياكم الآن إلى موعد وبرنامج أذان العشائين
بتوقيت مدينة النّجف الأشرف ، الأخوان في غرفة الكنترول روم ينتقلون وإيانا إذا أمكن هذا الفاصل
حيدر البيّاتي والشاعر الكبير الحاج كريم التميمي أبو محمّد قصيدة أين المهدي بعدها إن شاء الله
نلتقي وإياكم .

● سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :

أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ يَنْقُضِيَ عَنِّي شَهْرُ رَمَضَانَ أَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ وَلَكَ قِبَلِي تَبَعَةٌ أَوْ
ذَنْبٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ ..

هذا هو الجزء الثاني من حلقتنا هذه من برنامج : (سؤالك على شاشة القمر) ، بعد أن ارتفع فيما بيننا
أذان المغرب بحسب توقيت مدينة النّجف الأشرف .

المطالب كثيرة وسأختصرها إلى أقصى حدٍ ممكن ، سأجعل كلامي في عدّة نقاط لأجل أن أُسرّع في نهاية
البرنامج :

النقطة الأولى : فقط أشير إلى رواية وإلا فإنني قد أشرت مجموعة من الروايات ، فقط أشير إلى رواية واحدة وأنا أقرأ من الجزء الثالث من وسائل الشيعة / طبعة المكتبة الإسلامية / طهران / إيران / صفحة (٢٠٣) و باب (٥٨) ، الرواية الثانية عن إمامنا الصادق و عن سيد الأوصياء ، ماذا قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه - : **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَنْ عِبَادِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَمُوسِعٌ عَلَيْهِمْ تَأْخِيرُ الصَّلَوَاتِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْوَقْتُ بِظُهُورِهَا وَيَسْتَيْقِنُوا أَنَّهَا قَدْ زَالَتْ** - : هذه الرواية تحصر آلة التعيين لأوقات الصلاة بالشمس ، واضحة جداً - : **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَنْ عِبَادِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ** - : فالدليل المجمعول من قبل الله على أوقات الصلاة وأوقات الصلاة هي بعينها ، أوقات الإمساك والإفطار ، فوقت صلاة الفجر هو وقت الإمساك ، ولا يوجد وقت للإمساك غير وقت صلاة الفجر في الدين ، هذا احتياط الدقائق التي يجعلونها قبل وقت الصلاة هذا احتياط من قبل العلماء ، احتياط من قبل الفلكيين ، من قبل الذين يضعون التقاويم ، نحن والآيات لا يوجد وقت اسمه وقت الإمساك ، وقت صلاة الفجر هو وقت الإمساك ، ووقت صلاة المغرب هو وقت الإفطار ، فالأمر هكذا يقول - : **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَنْ عِبَادِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ** - : فالشمس هي الآلة في تعيين أوقات الصلاة وفي تعيين وقت الإمساك والإفطار ، ماذا بأيدينا من شيء دقيق وواضح يرتبط بالشمس ؟ نحن بحسب الإمكانيات المتوفرة هو وقت شروقها ووقت غروبها ، وعلى هذا الأساس نحن حددنا وقت صلاة الظهرين ، ووقت صلاة العشائين ، وحين حددنا وقت صلاة المغرب حددنا وقت الإفطار ، وحددنا وقت منتصف الليل الذي يكون نهاية صلاة العشائين .

بقي عندنا هو وقت صلاة الفجر وهو وقت الإمساك أيضاً ، كيف نحدده ؟ سنحدده أيضاً على أساس الشمس ، هذه الرواية صريحة : (**الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ**) ، دليل على أوقات الصلاة كلها ، ومثل ما حددنا وقت صلاة الظهر والعصر ، ووقت صلاة المغرب والعشاء ، ووقت الإفطار ، ونهاية أوقات هذه الصلوات ، نستطيع أن نحدد وقت صلاة الفجر ، وهو نفسه وقت الإمساك - : **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَنْ عِبَادِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَمُوسِعٌ عَلَيْهِمْ تَأْخِيرُ الصَّلَوَاتِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْوَقْتُ بِظُهُورِهَا وَيَسْتَيْقِنُوا أَنَّهَا قَدْ زَالَتْ** - : ربما يقول قائل الرواية هنا تتحدث عن وقت الزوال ، ولكننا إذا جعلناها مع الآيات القرآنية التي مرّت ، مع كلمات أمير المؤمنين في نهج البلاغة ، مع ما جاء في الأدعية في دعاء السمات على سبيل المثال ، مع كلّ الروايات التي مرّت وتقدّمت ، لا يمكننا أن نحصرها بوقت الزوال فقط ، فهي دليل على أوقات الصلاة كلها ، ما بأيدينا من موازين لتعيين الفجر عملياً لا نستطيع أن نطبّقها ، عملياً الآن لا نستطيع أن نُشخص الفجر الكاذب من الفجر الصادق ، فالإمام طالبنا

أن نعمل بحسب الممكن ، وقال لهذا الذي ذهب وراء الجبل : (بئس ما صنعت) ، بحسب الإمكانيات المتوفرة عندنا لا نستطيع أن نُحدّد الفجر الكاذب من الفجر الصادق ، لا يعني أنّه لا وجود لهما ، موجودان ، لكن الظروف المحيطة بنا ، الظروف المحطية بالحياة الآن ، يصعب من خلالها أن نشخّص الفجر الكاذب والصادق بدقّة ، وأدّل دليل هذه تقاويم الفلكيّة ، أصحاب الاختصاص ، إذا كان أصحاب الاختصاص غير قادرين ، ما بالك بعامة الناس .

فهل يبقى منهجُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ من دون حلّ يمكنُ هذا ؟! هذه سخرية ، هذه مهزلة إذا كانت القضية هكذا ، إذا ماذا نصنع ؟!

سنذهب إلى النقطة الثانية ، أنا قلت بقيت عدّة نقاط نشير إليها وبنحوٍ سريع .

سنذهب إلى النقطة الثانية :

هذا هو الجزء السادس والخمسون من بحار الأنوار / طبعة دار إحياء التراث العربي / لابدّ أن نعرف أنّ الوقت وأنّ الزمن نسبيّ ، وهذا ما تثبته النظريّة النسبيّة ، ولا شأن لي هنا بالنظريّة النسبيّة ، لكن إذا ما أردنا أن نعود إلى ما جاء في حديث الكتاب والعترة :

من البديهيّات التي يعرفها جميع الناس : أنّ اليوم فيه نهارٌ وليل ، لا أعتقد أنّ أحداً من الناس لا يعرف هذه البديهة .

ومن البديهيّات التي يعرفها الناس : أنّ اليوم يُقسّم إلى ساعات ، فالنّهار يُقسّم إلى ساعات ، والليل يُقسّم إلى ساعات .

ومن البديهيّات التي يعرفها الناس : أنّ اليوم يُقسّم إلى ٢٤ ساعة .

ومن البديهيّات المتداولة بين الناس : أنّ النّهار يساوي (١٢) ساعة والليل يساوي (١٢) ساعة ، الآن إذا نعطي مسألة رياضيّة لطالبٍ في الابتدائية ومن مفردات هذه المسألة عدّد ساعات الليل ، وعدّد ساعات النّهار ، ماذا سيكتب ؟ سيكتب أنّ عدد ساعات الليل (١٢) ساعة ، وأنّ عدد ساعات النّهار (١٢) ساعة ، في الواقع يوجد مثل هذا الكلام في أيامنا ؟ ربما يوجد مثلاً يوم في السنة وفي مكان معيّن من الأرض نعم يوجد نظريّاً حسابيّاً فلكيّاً يوجد ، يوجد مكان في الأرض يكون فيه الليل يساوي النّهار ، وساعات النهار (١٢) ساعة ، وساعات الليل (١٢) ساعة يوجد ، لكن نحن في حياتنا اليوميّة هل يوجد في حياتنا اليوميّة هناك يوم فيه ليل ونهار ، ساعات النهار (١٢) ساعة كلّ ساعة تساوي ٦٠ دقيقة وساعات

الليل هكذا ، هل عشنا يوماً من أيام حياتنا هكذا ؟ لا يوجد ، هذا اليوم هو اليوم المثالي ، هذا اليوم هو اليوم الرياضي ، في الرياضيات ، في المثالية الفلكية ، نقول : اليوم يتألف من ليل ونهار ، والنَّهار يتألف من (١٢) ساعة والليل يتألف من (١٢) ساعة واليوم يتألف من (٢٤) ساعة .

في الواقع العملي اليوم يتألف من ليل ونهار والنَّهار يتألف من ساعات والليل من ساعات ومجموع السَّاعات (٢٤) ساعة ، ولكن ساعات الليل لا تساوي ساعات النَّهار ، عدد السَّاعات مختلف من وقت إلى وقت في الصيف شيء في الشتاء شيء وهكذا .

فهذا اليوم هو يومٌ رياضي بلحاظ الحسابات الرياضية نقول : اليوم يساوي (٢٤) ساعة ، يتألف من ليل ونهار ، والنهار يساوي (١٢) ساعة ، والليل يساوي (١٢) ساعة .

بحساب الواقع : لا ، الليل عن النَّهار يختلف باختلاف الأزمنة وباختلاف الأمكنة .

بينما بالحساب الرياضي أنَّ الليل والنَّهار في كُلِّ مكان في الأرض متساويان ، يساويان (١٢) ساعة كُلِّ واحد منهم .

فإذاً هناك يومٌ رياضيٌّ مثالي ، وهو صحيح يمكن أن يكون في بقعةٍ من الأرض في مكانٍ ما .

وهناك يومٌ واقعي عملي ساعاتُ الليل وساعاتُ النَّهار مختلفة فيه تختلف باختلاف الزَّمان والمكان .

وهناك يومٌ شرعي ، هذا اليوم الشرعي غير اليوم المثالي وغير اليوم الواقعي ، اليوم الشرعي يُقسَّم النَّهار إلى (١٢) ساعة ، ويُقسَّم الليل إلى (١٢) ساعة ، من دون الالتزام بأنَّ السَّاعة تساوي (٦٠) دقيقة ، يمكن أن يكون النَّهار بحساب اليوم المثالي ممكن يساوي (١٤) ساعة ، لكن بالحساب الشرعي يساوي (١٢) ساعة ، ويُقسَّم هذه المدة على (١٢) فتكون السَّاعة أكثر من ستين دقيقة ، ويمكن أن يكون الليل طوله سبع ساعات بالحساب الشرعي ، تُقسَّم سبع ساعات على (١٢) الناتج تكون السَّاعة عددُ دقائقها قليل إذا كان ست ساعات سيكون عدد دقائق السَّاعة يساوي ثلاثين دقيقة يعني نصف ساعة من ساعات الحساب الرياضي المثالي .

لذلك حين نقرأ مثلاً في كتب الأدعية وفي كتب الأعمال أن النَّهار يومياً (١٢) ساعة ، السَّاعة الأولى تعمل هكذا ، السَّاعة الثانية تعمل هكذا ، هذا الحساب ليس حساباً مثالياً ، ولا حساباً واقعياً ، هذا حساب شرعي ، لا بدَّ أن نحسب النَّهار نُقسِّمه على (١٢) وحينئذٍ يمكن أن تكون السَّاعة أكثر من

(٦٠) دقيقة ، ويمكن أن تكون السَّاعة أقل من (٦٠) دقيقة ، هذا مرادي من أنَّ الحسابات نسبيَّة ، ويمكن أن تكون حسابات أخرى أيضاً .

هناك حساب آخر : أنَّ ساعة ما بين طلوع الفجر وطلوع الشَّمس غير محسوبة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النَّهار ، هناك حساب أنَّ النَّهار يبدأ من طلوع الشَّمس ، وهناك حساب أنَّ النَّهار يبدأ من طلوع الفجر ، كُلّ واحد من هذه الحسابات مأخوذ بلحاظ معيَّن ، أنا ألخِّص الكلام وأستعجل في الحديث هذه المطالب بحاجة إلى تفصيل أكثر لكنني أقفُ على بعض الروايات مثلاً :

هذه الرواية في صفحة (٤) ، من جزء (٥٦) ، ينقلها الشيخ المجلسي عن الكافي - : عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ : لَمَّا أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ - : الخليفة الأموي - : أَبَا جَعْفَرٍ - : الإمام الباقر - : إِلَى الشَّامِ سَأَلَهُ عَالِمٌ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيْمَا سَأَلَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ سَاعَةِ مَا هِيَ مِنَ اللَّيْلِ وَمَا هِيَ مِنَ النَّهَارِ أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، فَقَالَ النَّصْرَانِي : فَإِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَلَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَمِنْ أَيِّ السَّاعَاتِ هِيَ ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّةِ وَفِيهَا تُفَيَّقُ مَرْضَانَا - : تفيق مرضانا من أَلَمها ، يخفُّ الأَلَمُ في مثل هذه السَّاعة ، هذه الإجابة إجابة موافقة للثقافة النصرانيَّة ، ولا تُشكِّل عليها ، فالتقسيمات نسبيَّة ، الإمام هنا يجيب عالمًا نصرانيًّا فهم يعدُّون هذه السَّاعة لا هي من ساعات الليل ولا هي من ساعات النَّهار .

رواية أخرى عن إمامنا الكاظم ، عن سيِّد الأوصياء ، ماذا يقول سيِّد الأوصياء ؟ - : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ ، اثْنَتَانِ بِاللَّيْلِ وَثَلَاثٌ بِالنَّهَارِ - : اثنتان بالليل يعني صلاة المغرب والعشاء ، وثلاث بالنَّهار يعني أنَّ صلاة الصبح من صلوات النَّهار ، يعني بدأ النَّهار ، فهنا يبدأ النَّهار من صلاة الفجر ، وهذا ما يُسمَّى بالنَّهار الشرعي .

النَّهار الشرعي : يبدأ من صلاة الفجر ، هذا هو النَّهار الشرعي .

النَّهار الفلكي : يبدأ من شروق الشَّمس .

الآلة التي جعلت للحساب آلة فلكيَّة فلا بدَّ أن يكون الحساب فلكيًّا ، الشَّمس هي فلكٌ وتدور حولها الأفلاك ، فآلة فلكيَّة ، النَّهار الفلكي يبدأ من شروق الشَّمس ، والحساب يكون هكذا ، لأنَّ الحسابات فلكيَّة لتحديد الأوقات والساعات ، والعلوم أربعة ، كما يقول المعصومون صلواتُ الله وسلامه عليهم : (العلوم أربعة ، العلوم النافعة ، الفقه للأديان ، والطبُّ للأبدان ، والنحو للآلسان ، والنجوم للأزمان) ، يعني

أَنَّا نستعينُ بعلم النجوم إلى حدِّ ما ، مراد من علم النجوم هنا هو علمُ الحسابات الفلكيّة ، هذه الروايات وغيرها تتحدّث عن نسيبَةِ السَّاعات وعن نسيبَةِ اللَّيْلِ والنَّهار وعن نسيبَةِ الزَّمن .

رواية أخرى : في الصفحة الأولى من الجزء السَّادس والخمسين من بحار الأنوار ، الرواية الثانية - : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ شُمُونٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ الْمَاضِي - : أبو الحسن الماضي إمامنا الكاظم صلواتُ الله عليه ، وإن كان في بعض الأحيان قد تُستعمل في إمامنا الهادي ، لكن في الأعم الأغلب هي تُستعمل في إمامنا الكاظم - : عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ ، قُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ الْمَاضِي : لِمَا جُعِلَتْ صَلَاةُ الْفَرِيضَةِ وَالسُّنَّةِ حَمْسِينَ رَكْعَةً لَا يُزَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقَصُ مِنْهَا - : حسب خمسين ركعة ، فهو لم يعدّ الوتيرة هنا ، الوتيرة التي هي نافلة العشاء ، والتي هي ركعتان تُحسب بركعة واحدة - : قَالَ : إِنَّ سَاعَةَ اللَّيْلِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَفِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَاعَةٌ وَسَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، فَجَعَلَ لِكُلِّ سَاعَةٍ رَكْعَتَيْنِ - : اثنتا عشرة ساعة لمن ؟ لليل ، واثنتا عشرة ساعة للنَّهار ، لِكُلِّ ساعة ركعتين ، ثمانية وأربعين ، وساعة ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشَّمْسِ ركعتان هذه خمسون ، الوتيرة أين ؟ - : وَمَا بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سُقُوطِ الشَّفَقِ غَسَقٌ - : هذه ساعة أيضاً ، فالوتيرة تُحسب لها هنا .

فهذا حساب آخر : أَنَّ اللَّيْلَ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَالنَّهَارَ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَلَكِنَّا نُخْرِجُ مَا بَيْنَ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَمَا بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سُقُوطِ الشَّفَقِ ، المراد من سقوط الشفق : ليس الحمرة المشرقية ، وإنما الحمرة المغربية ، هذا الذي يُقال له سقوط الشفق في روايات أهل البيت الحمرة التي تكون بجهة غروب الشَّمْسِ ، هذا تقسيم آخر .

وهناك تقسيمات وتقسيمات هذه التقسيمات دالة على نسيبَةِ السَّاعات ، يعني يُمكن أن نُقسِم اللَّيْل والنَّهار إلى ساعات بلحظات متعدّدة ، ليس لها تحديد بالضبط ، أَنَّ السَّاعَةَ تساوي (٦٠) دقيقة ، هذا بحساب مثل ما أَنَّ اللَّيْلَ يساوي (١٢) ساعة ، والنَّهار يساوي (١٢) ساعة في اليوم المثالي ، السَّاعة الرياضية المثالية تساوي (٦٠) دقيقة ، لكن بحسب هذه التقسيمات ستكون السَّاعة هنا نسيبَةً .

إلى أين أريد أن أصل ؟ أصل إلى هذه الرواية : ينقلها الشيخ المجلسي من كتاب الخصال للشيخ الصدوق : عن أبن عن أبي عبد الله ، ماذا قال إمامنا الصَّادق ، قال - : سَاعَاتُ اللَّيْلِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَسَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً - : بشكل عام ، إذا جمعنا هذا الكلام مع كلام أمير المؤمنين من أَنَّ الصَّلَوَاتِ اللَّيْلَةَ اثْنَتَانِ وَالصَّلَوَاتُ النَّهَارِيَّةُ ثَلَاثَةٌ ، إذًا الحديث هنا عن اللَّيْلِ والنَّهار بشكل عام من دون تلك التقسيمات - : سَاعَاتُ اللَّيْلِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَسَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً وَأَفْضَلُ سَاعَاتِ

اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ ، وَأَفْضَلُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ - : إذا نريد أن نحسب أوقات الصَّلوات فما هي بساعات ، إذا نحسب الحدَّ الواجب فهي قليلة ، إذا نضيف إليها المستحبات .

إذا السَّاعَةُ متحرِّكة ، والرِّوَايَاتِ سَمَّتْ ما بين الفجرِ إلى طلوعِ الشَّمْسِ ساعة ، طلوعِ الشَّمْسِ نحنُ نعرفه ، إذاً نحسب ساعة من طلوعِ الشَّمْسِ إلى الفجرِ ، لا أتحدَّث عن ساعة تساوي (٦٠) دقيقة أبداً ، وإنما أتحدَّث عن ساعة شرعيَّة ، أليس الإمام قال : **وَفِيْمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَاعَةٌ**) ، طلوعِ الشَّمْسِ نحنُ نعرفه ، والرِّوَايَاتِ قالت : (من أنَّ الشَّمْسَ جعلت دليلاً على المواقيت) ، إذاً ما بين الفجرِ إلى طلوعِ الشَّمْسِ ساعة .

كم هي هذه السَّاعة ؟

من خلال هذه الرِّوَايَاتِ : أنَّ اللَّيْلَ ساعاته اثنتا عشرة ساعة ، والنَّهَارَ كذلك ، فنحسب من شروقِ الشَّمْسِ إلى غيابها هذا هو النَّهَارُ نُقَسِّمُ على (١٢) ، يخرج عندنا السَّاعة النَّهارِيَّةُ ، نُقَسِّمُ اللَّيْلَ من غيابِ الشَّمْسِ إلى شروقها على (١٢) ، تخرج عندنا السَّاعة اللَّيْلِيَّةُ ، السَّاعَةُ الأطول نجعلها ساعةً ما بين طلوعِ الشَّمْسِ والفجرِ احتياطاً .

فنعرف طلوعِ الشَّمْسِ ، نُضيف عليه ساعة ، من بداية هذ السَّاعة ، وفي الغالب ، في الغالب إذا أردنا أن ندقِّق في هذه الحسابات سنجد أنَّ هذه الحسابات قريبة من الواقع ، وأنا أقول لمن يُريد أن يُجرب وأن يحسب سنجد أنَّ هذه الحسابات قريبةً من الواقع ، وأنا قلتُ هذا حلّ .

الحلول الأخرى المطروحة : الأحكام الشرعيَّة المذكورة لا يمكن تطبيقها ، الفلكيون مختلفون ، إذا اختلف الفلكيون لماذا نعملُ بأقوالهم ؟ هل أقوال الفلكيين جاءت عن المعصومين ؟! الفلكيون مختلفون فيما بينهم ، على أرض الواقع لا نستطيع أن نطبِّق ما جاء من علامات أو وسائل أو آليات كانت تتناسب مع ذلك العصر الآن توجد موانع .

هل يمكن أن لا يوجد حلّ في منهج الكتاب والعترة ..؟! أبداً .

ما هي هذه النصوص يمكن أن يأتي شخصٌ آخر وأن يجد شيئاً أفضل من هذا ، ولكن هذا الكلام الَّذي طرحته مستنبطٌ من حديث أهل البيت ، من آيات الكتاب الكريم ، هذا الَّذي أنا وجدته ، وأنا أقول للأخوة الَّذين أرسلت إليهم التقويم ، أنا حسبته على هذا الأساس .

لأنني لا أجد لما جاء في كتب الفقهاء الذين اعتمدوا على علامات كانت تُستعمل في زمنٍ قديم لا أجد لها تطبيقاً في الواقع ، والفلكيون المتسرّعة هم الآخرون متخلفون ومختلفون .

أين نُعطي وجوهنا ؟ نحن بين خيارين :

إمّا أن نعتمد على التقويم الرسمي للدول التي نعيش فيها ، مثلاً في ستوكهولم نعتمدون على التقويم الرسمي ، مثل ما الآن يعتمد كثيرون ما عندهم حلّ بعد أن أمسكوا بالفشل الواضح الموجود في المؤسسة الدينيّة ، أمسكوا بأيديهم .

وإمّا أن يكون هناك من حلّ في حديث أهل البيت ، هذا الذي تمكّنتُ أن أستخرجه من حديث أهل البيت ، هذه الروايات تتحدّث : عن أنّ الليل اثنتا عشرة ساعة وأنّ النهار ساعات النهار اثنتا عشرة ساعة ، وهي مختلفة ، هناك ساعاتٌ نهاريّة ، هناك ساعاتٌ ليليّة ، بإمكانني أن أطوّل الحديث في تبسيط وتفصيل الموضوع ، لكن الوقت قد طال بنا .

أكتفي بهذه العجالة وأشرح لكم في النقطة الثالثة الطريقة بشكل موجز ومختصر لحساب الوقت :

أولاً : علينا أن نعرف وقت الشروق ووقت الغروب ، وهذان يمكن أن نعرفهما من خلال المؤسسات الرسميّة ، أصلاً في كثيرٍ من الدول في المفكرة السنوية ، المفكرة المذكورة السنوية يطبعون أوقات الغروب والشروق موجودة ، وهذه الأوقات دقيقة ويمكن العمل بها ، بالنسبة لصلاة الظهر والعصر فوقتهما وقت الزوال نحسب عدد السّاعات من الشروق إلى الغروب نقسم على (٢) ولابدّ أن تلتفوا لا أن تقسمو على (٢) بالحاسبة ، إذا أردتم أن تستعملوا الحاسبة لابدّ أن تحولوا السّاعات إلى دقائق ، لأنّكم إذا حسبتم بالحاسبة الحاسبة تعتبر الواحد يتألّف من مئة جزء لا من ستين جزء ، إلّا أن تستعملوا برنامجاً خاصّاً يوجد برنامج لحساب السّاعات على الكمبيوتر ، يوجد برنامج ولكن إذا استعملتم الحاسبة العادية فلا بدّ أن تحولوا السّاعات إلى دقائق ، وإلّا ستضطرب الحسابات عندهم .

فبحسب عدد السّاعات من شروق الشّمس على الغروب ، نقسمه على اثنين ، نضيف الناتج إلى ساعة الشروق هذا هو الزوال ، الأفضل أن نحتاط بدقيقتين أو ثلاثة على هذا الوقت ، هذا وقت صلاة الظهر وبعدها مباشرة تأتي صلاة العصر ، هذا وقت صلاة الظهر والعصر صار واضحاً .

مجّرد أن تغيب الشّمس وقت الغياب هذا وقت صلاة المغرب ، تريدون أن تحتاطوا بدقائق أنتم أحرار ، لكنّه لا يجب عليكم أن تحتاطوا لأنّ هذه الأوقات دقيقة وفعلاً قرص الشّمس قد غاب ، تريدون أن تلتزموا

بالاحتياط أمر راجع إليكم ، لكنَّهُ لا يجبُ عليكم تستطيعون أن تفطروا وأن تصلوا في وقت غروب الشَّمس ، تصلوا صلاة المغرب ، مباشرةً يأتي وقت صلاة العشاء ، نهاية وقت صلاة العشاءين ، منتصف اللَّيل ، منتصف اللَّيل بالضبط هو وقت منتصف النَّهار ، وجربوا احسبوا الوقت أيضاً حتَّى لو كان اللَّيل قصيراً سيخرج نفس الرقم ، هو نفسه ، للاحتياط تريدون أن تضيفوا دقيقتين ثلاث مثلما فعلتم بوقت الزوال تستطيعون أن تفعلوا ولا تستطيعون ، تستطيعون أن تفعلوا ولكن لا يجب عليكم ذلك .

وقت صلاة الفجر وهو وقت الإمساك ، أنتم تعرفون وقت الشروق ، احسبوا ساعات النَّهار ، واحسبوا ساعات اللَّيل ، قسموا النَّهار على (١٢) يخرج عندنا طول السَّاعة النَّهارية الشرعية ، احسبوا اللَّيل ، أيُّ السَّاعتين أطول ، لأن في بعض أوقات السَّنة يكون اللَّيل أطول من النَّهار ، أيُّ السَّاعتين أطول ، نجعل هذه السَّاعة هي المسافة الفاصلة ما بين الفجر وما بين شروق الشَّمس ، تريدون أن تحتاطوا تضيفوا دقائق قبل هذا الوقت أنتم أحرار في ذلك ، بهذا تستطيعون أن تحسبوا أوقاتكم ، وكلُّ ذلك موافقٌ لرويات وأحاديث أهل البيت بالنسبة لوقت الفجر ، هذا ما يمكن استخراجه ، إذا وجدتُم طريقةً أخرى أفضل من هذه الطريقة اعملوا بها ، ولكنَّها يقيناً أفضل ممَّا جاء في هذه التقويمات ، على الأقل من وجهة نظري هذه النقطة الثالثة .

النقطة الرابعة : أذهب إلى سورة البقرة ، وإلى الآية السابعة والثمانين بعد المئة : ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ - : إلى آخر ما جاء في الآية ، أذهب إلى ما أحججه من الآية - : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ - : عن أي شيءٍ تتحدَّث عن هذه الآية القرآنية الكريمة ؟ الصيام في البداية حينما فرضه النَّبيُّ على المسلمين ، إذا ما حان وقتُ صلاة المغرب فإنَّ الإفطار حان ، فوقتُ الصَّلاة هو وقتُ الإفطار ، ولكن إذا نام شخصٌ وهو ما أكل شيئاً من الطعام يحرم عليه أن يأكل بعد نومه ، إذا ما استيقظ فيبقى من دون أكلٍ إلى يوم غد ، وهناك حادثة منقولة في كتب التفسير حدثت أيام حفر النَّبيِّ والمسلمين للخنْدَق ، الرواية أنا أقرؤها عليكم من الجزء الأول من تفسير البرهان / منشورات مؤسَّسة الأعلمي / بيروت / لبنان / صفحة ١٠٦ / الرواية الأولى / ينقلها عن الكافي ، عن الجزء الرابع من كتاب الكافي لشيخنا الكليني - : نَزَلَتْ فِي خَوَاتِ ابْنِ جَبْرِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ فِي الْخَنْدَقِ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَمْسَى وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، وَكَانُوا قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةُ إِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ حَرَّمَ عَلَيْهِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ، فَجَاءَ خَوَاتِ إِلَى أَهْلِهِ حِينَ أَمْسَوْا ، فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكُمْ طَعَامٌ - : يعني بعد وقت الإفطار - : فَقَالُوا : لَا ، لَا تَنْمُ حَتَّى نُصْلِحَ لَكَ طَعَامًا ، فَتَكَا فَنَامَ ، فَقَالُوا لَهُ : قَدْ فَعَلْتَ ، قَالَ : نَعَمْ - : قد فعلت يعني قد نمت - : فَبَاتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ دُونِ طَعَامٍ ، فَأَصْبَحَ ثُمَّ غَدَا إِلَى الْخَنْدَقِ - : يعمل في حفر الخندق - : فَجَعَلَ يُغْشَى عَلَيْهِ - : في تلك الأجواء

كانت الأجواء قاسية وعمل وهو ما أكل فجعل يغشى عليه :- فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ، فَلَمَّا رَأَى الَّذِي بِهِ أَخْبَرَهُ كَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ :- مثلما جاء في رواية عن إمامنا الصادق : (قَالَ : بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ) ، لأنَّ بعض المسلمين في البداية هكذا فهموا الآية ؛ كانوا يأتون بخيط أسود وخيط أبيض ، البعض منهم هكذا فهم الآية وينظرون إليهما متى ما تبين الخيط الأبيض من الأسود يعتبرون هو هذا الوقت الذي يكون للصلاة ويكون للإمساك ، لكن المراد هو هذا ، بياض النهار من سواد الليل ، مثل ما مرَّ هناك فجرٌ مستطيل كذنب السرحان ، وهناك فجرٌ مستعرض كالقباطي ، ما تقدّم من حديثٍ عن فجرٍ كاذبٍ وفجرٍ صادق ، هذا إذا استطعنا أن نتبينهما .

إذا لم نستطع أن نتبينهما ماذا نصنع ؟ فإمّا أن نتبع الفلكيين وهم يتخبّطون ويحتاطون في موطن لا مجال للاحتياط فيها وإمّا أن نبقى في فوضى ، ما عندنا حلٌّ إلّا أن نعود إلى روايات أهل البيت وأن نبحث عن حلٍّ فيها ، وهذا هو حلُّ أنا عرضته .

أنا أوردت هذه الواقعة وهذه الحادثة أردت أن أشير إلى نقطة مهمّة جدّاً :

التشريعات الدّينية ، قطعاً الباري سبحانه وتعالى ورسول الله ، رسول الله عالم بأنّ التشريع الأصل هو هذا وليس ذاك ، ولكن لمصلحة من المصالح كان هذا التشريع الأوّل من أنّه يحرم عليهم أن يأكلوا وأن يشربوا إذا ما ناموا بعد وقت الإفطار ، حتّى في قضية مقارنة النساء ، مثلاً النّبيّ صلّى الله عليه كان يعلم بأنّ الحكم سيتغيّر ، إذاً لماذا هذا التشريع ؟ هناك حكم .

أنا أتلّسُ حكمةً ، أتلّسُ حكمةً ترتبط بالموضوع الذي أتحدّث عنه : هذه التقويمات صعبت تشريع الصيام ، هذه الواقعة تريد أن تقول : بأنّ الدّين يريد أن يُسهّل تشريع الصيام ، لا أن يُصعّب تشريع الصيام ، هذه التقويمات أشبه بالحالة الأولى لتصعيب الصوم على الصائم ، ولكن بعد ذلك سهّل الصوم على الصائم .

قد تكون هناك حكمٌ أخرى ولكنني أردت أن أشير إلى هذه النقطة إلى هذه الحكمة الواضحة يعني هذا الحال الموجود في الرواية أشبه بهذا الحال الموجود الآن ، حينما يُفرض على الأطفال الصغار أن يصوموا هذا العدد الطويل من السّاعات ، العدد الكبير من السّاعات ، ثمَّ يحصرّون وقت إفطارهم في وقت ضيق جدّاً ، إذا استعملنا هذه الطريقة ستكون المساحة الوقتيّة والمسافة الوقتيّة فيما بين الإفطار والإمساك مساحة معقولة جدّاً لعدّة ساعات .

وبالتالي إذا كان اللَّيْل ، إذا كان ساعات اللَّيْل اثنتا عشرة ساعة ، يعني هل من المعقول أن ستين دقيقة يطلق عليها ، صحيح قلنا بأنَّ السَّاعات نسبيّة ، ولكن هل من المعقول أنَّ ساعة واحدة يمكن أن تُقسَّم إلى اثني عشرة ساعة ، يعني كُلّ ساعة تساوي خمس دقائق ؟ إذا قسمنا ستين على (١٢) يساوي خمسة ، هل يمكن هذه السَّاعة تُسمّى ليلة القدر ، يمكن ؟ كُلّ شيء يمكن ، ولكن يمكن أن تُسمّى هذه الساعة ليلة القدر ؟ هذه التشريعات من الأدعيّة والنوافل والمستحبّات ، هل يمكن أن تُجرى في ساعة واحدة ؟ استحباب الإفطار واستحباب السحور ، طعام السحور مستحب ، واستحباب الأغسال في اللَّيالي الفرديّة من شهر رمضان ، هناك اللَّيالي الفرديّة تستحب فيها الأغسال ، أنَّ الإنسان يُستحب له أن يغتسل ، يُستحب له أن يتسحر ، يستحب له أن يفطر ، وفي البداية يأكل الحلوى ، وبعد ذلك يتناول طعامه ، هناك أدعية هل يمكن أن تتمّ هذه الأمور في ساعة واحدة ؟ حتّى في ساعتين لا تتمّ ، هناك أشياء أخرى كثيرة يمكن أن يُشار إليها .

أقول : هذا جوابي على أسئلتكم يا أهل ستوكهولم ، يقنعكم هذا الكلام ، الأمرُ راجعٌ إليكم ، إذا تجدون حالاً آخر أفضل توكّلوا على الله ، هذا ما استطعتُ بيّنه مع أنّي طويْتُ كشحاً عن عديدٍ من المطالب كان بودي أن أشير إلى مطالب أخرى ولكن الوقت طال والحديث كثر ، والمسائل تشعّبت ، أكتفي بهذا القدر ، وأعتذر عن أيّ تقصيرٍ بدر مني ، وأعيد دَفّة الحديث إليك كي نختتم البرنامج فقد أتعبنا المشاهدين .

● **المُقدِّم :** طيّب الله أنفاسكم مولاي ، شكراً لمن تابعنا على شاشة قناة القمر الفضائية ، وأيضاً لمتابعينا عبر صفحات التواصل الاجتماعي وأيضاً عبر موقع زهرايون نلتقي وإيّاكم وحلقة جديدة لبرنامج سؤالك على شاشة القمر في السبوع القادم إن شاء الله أربعاء ، خميس ، جمعة ثلاث حلقات هي أسبوعياً وموعداً غداً إن شاء الله وبرنامج قُرَاهُم على رأس السَّاعة الثالثة بتوقيت مدينة النّجف الأشرف إن شاء الله نترككم مع فاصل الختام ولقطات بين الحرمين في أمان الله ، بتوقيت لندن أعتذر ، السَّاعة الخامسة بتوقيت مدينة النّجف إن شاء الله ، السَّاعة الخامسة بتوقيت النّجف غداً وبرنامج قُرَاهُم وهذه اللقطات نتركها في ختام هذا البرنامج بين الحرمين في كربلاء المقدّسة في أمان الله .